ملخص مادة مناهج البحث

إعداد

د. منصور بن عبدالرحمن العسكر

المتخصص في علم الاجتماع

تنسيق : البحر الكاريبي

((التصميم المنهجي ماهيته وأهميته وإجراءاته ...))

تعريف البحث :

" هو الدراسة العلمية المنظمة لظاهرة معينة باستخدام المنهج العلمي للوصول إلى حقائق يمكن توصيلها والتحقق من صحتها"

شروط البحث العلمي :

1 - تحقيق أهداف عامة غير شخصية.
2 - أنت تكون المشكلة ذات قيمة علمية أو دلالة اجتماعية عامة.
1 - استخدام المنهج العلمي في الدراسة.
4 - الالتزام بالحياد والموضوعية.
5 - الاستعانة بالأدوات والمقاييس.

هدف البحث العلمي :

الهدف الأساسي من البحث هو الوصول إلى الحقيقة العلمية.
فالبحث يسعى لتقديم إضافات جديدة ، هذه الإضافات تختلف من بحث لآخر، فهناك باحث يسعى وراء حقيقة علمية لم يسبقه إليها أحد، وهناك باحث يسعى إلى التحقق من صدق بعض النتائج التي توصل إليها غيره من الباحثين.

التصميم المنهجي :

" عملية اتخاذ قرارات قبل ظهور المواقف التي ستنفذ فيها هذه القرارات"

مراحل البحث :

1ـ تحضيرية : وتشمل إبراز الفروض والأدوات،وهي نظرية.
2ـ ميدانية : تشمل جمع المعلومات والملاحظات، وهي عملية.
3ـ النهائية : وعندها نصل إلى النتيجة.

الإستراتجية والتكتيك في التصميم:

الإستراتجية : تشير إلى القدرة على التفكير في المشكلة تفكيراً شاملاً يهدف إلى وضع خطة عامة أو تنظيم شامل.
التكتيك : هو الاستخدام الصحيح للوسائل المتاحة لتحقيق الهدف.

هناك خطط إستراتيجية وأخرى تكتيكية تساعد الإستراتيجية على تعيين المراحل الكبرى للبحث بينما الإستراتيجية فإنها تنشأ لمواجهة المواقف العملية أثناء جمع البيانات والتصرف في هذه المواقف سواء كانت مواقف متوقعة أو غير متوقعة تصرفاً سليماً.

((اختيار مشكلة البحث وصياغتها))

أولاً : مفهوم المشكلة :

يخلط البعض بين مفهوم مشكلة البحث ومفهوم المشكلة الاجتماعية على الرغم من الاختلاف بينهما

1ـ مشكلة البحث:

وهي عبارة عن موضوع يحيط به غموض أو ظاهرة تحتاج إلى تفسير أو قضية موضع خلاف.

2ـ المشكلة الاجتماعية :

عبارة عن " موقف يحتاج معالجة إصلاحية وينجم عن ظروف المجتمع أو البيئة الاجتماعية ويستلزم تجميع الوسائل والجهود الاجتماعية لمواجهته وتحسينه "

يتضح من التعريفات السابقة أن المشكلات الاجتماعية ترتبط بالجوانب التي يصطلح على تسميتها بالجوانب المرضية بينما مشكلات البحث فتنصب على الجوانب المرضية والجوانب السوية وعلى هذا فإنه من الخطأ الخلط بين المفهومين لأن اصطلاح مشكلة البحث أوسع حدودا ومدلولا وأكثر شمولا وامتدادا من اصطلاح المشكلة الاجتماعية.

ثانياً : العوامل المؤثرة في اختيار المشكلة :

1ـ الهدف من البحث :

توجد عدة عوامل تحدد الهدف من البحث، هذه العوامل هي:

* دافع علمي : أي أن يكون البحث نظري هدفه خدمة العلم بالدرجة الأولى وخدمة علم الاجتماع "التخصص "

مثال : التغير الاجتماعي عند مالك بن نبي والتغير الاجتماعي عند الشيخ العلامة رحمه الله السعدي

* دافع عملي : هو البحث الذي يتناول مشكلة اجتماعية مثل : إدمان المخدرات وتهدف مثل هذه

الأبحاث لحل مشكلات المجتمع،مثل البحث الذي يتناول مشكلة إدمان المخدرات

2ـ الفلسفة الاجتماعية والسياسية للدولة :

تختلف من مجتمع لآخر ، فالمجتمعات التي تعتمد على التخطيط في التنمية، مثال :المشكلات الاجتماعية للموارد المادية البشرية

إن فلسفة الدولة السياسية والاجتماعية تؤثر تأثيراً كبيراً في تحديد مشكلات البحث واتجاهاته وميادينه. فالمجتمع السعودي لديه موضوعات مقبولة كالبطالة مثلا بينما هناك موضوعات غير مرغوبة كالشذوذ الجنسي

3ـ تمويل البحث :

تحتاج الأبحاث الكبيرة لجهات تمولها كالهيئات والمؤسسات والدولة أحيانا وفي هذه الحالات يجب على الباحث إقناع الممول بأهمية البحث وعلى الباحث أيضا أن يختار موضوعا يتفق مع اهتمامات الجهة الممولة

4ـ مدى توافر الإمكانيات العلمية اللازمة للبحث :

تؤثر الإمكانيات العلمية المتاحة للبحث من مناهج وأدوات القياس وعدد الباحثين في تحديد مشكلات البحث، وأصبح من المألوف في الوقت الحاضر اشتراك عدد كبير من الباحثين في بحث واحد وهو ما يعرف باسم " فريق البحث المختلط "

5ـ العامل الشخصي :

هنا يجب على الباحث التحرر من خبراته وإحساسه بالمشكلة وقيمه واتجاهاته الدينية والعرفية .

** رغم ضرورة تقيد الباحث بالموضوعية في جميع مراحل البحث العلمي وخطواته وعدم إقحام أهوائه ونزعاته الشخصية في البحث إلا إن الخطوة الأولى في البحث وهي اختيار مشكلة البحث يمكن للباحث فيها إن يكون ذاتياً على أن يلتزم الموضوعية في جميع الخطوات التالية مثال : أن تقوم أم لديها طفل معاق عن بحث اجتماعي يتناول الإعاقة

ثالثاً : كيفية اختيار المشكلة :

يقول دارون : انه يرى أن تحديد المشكلات كان أصعب من إيجاد الحلول لها.

بينما يذهب جون ديوي إلى إن اختيار المشكلة تنبع من الشعور بصعوبة ما ((أي وجود ما يعرف بالقلق العلمي))
*** التدريب : كثيرا من المشكلات المراد دراستها تكون تحت عين الناس إلا أن الباحث المدرب وحده هو الذي يتبين وجودها ويلاحظها ويدفعه الفضول العلمي إلى التساؤل عن أسبابها وحقيقتها**
*** الصدفة : أحيانا يكون لها الفضل في الكشف عن مشاكل لم يكن الباحث يسعى إليها.**
*** الظروف والأفكار الشائعة.**

((تحديد المفاهيم والفروض العلمية))

أولاً : تحديد المفاهيم

صعوبة تحديد المفاهيم :

يختلف الناس في تحديدهم للمفاهيم لعدة أسباب أهمها :
1 - تنشأ المفاهيم نتيجة لخبرة اجتماعية مشتركة وهذه الخبرات تختلف باختلاف الأفراد والجماعات مثال : مفهوم السعادة.
2 - قد يكون لبعض المفاهيم أكثر من معنى ، كمفهوم الثقافة ، أو كلفظة " متساو "
3 - هناك ألفاظ مثل قليل وكثير، جيد ورديء هذه المصطلحات تدل على الكيف وتظل غامضة إذ لم يكن ثمة اتفاق عام على الدرجة التي توجد بها هذه الصفة في الشيء.
4 -بعض الألفاظ غامضة ومشتركة في الوقت ذاته.
5 -قد يتغير المعنى الذي يؤديه المفهوم العلمي بمرور الوقت نتيجة لتقدم العلوم.

كيفية تحديد المفاهيم :

1 - ربط المفهوم بالتعريفات السابقة له :
كلما أمكن ربط المفهوم العلمي بالتعريفات السابقة له أصبح من اليسير الوصول إلى تحديد دقيق لهذا المفهوم. ويكون ذلك عن طريق :
1 - الرجوع إلى التعريفات السابقة والحالية للمفهوم.
2 - الوصول إلى المعنى المتفق عليه في أغلب التعريفات.

3 -تكوين تعريفاً مبدئياً يتضمن المعنى الذي تجمع عليه أغلب التعريفات.
4 - إخضاع التعريف للنقد على أوسع نطاق.
5 - إدخال تعديلات نهائية على التعريف على ضوء النقد الصحيح الذي تتلقاه.

2 - شروط المفهوم :

1 -أن تتوفر فيه صفة الإيجاز.
2 -أن يعبر عن فكرة واحدة.
3 - أن تتوفر فيه صفة العمومية.
4 -أن يرتبط بالفكرة التي يعبر عنها.

3 - تحديد الخصائص البنائية والخصائص الوظيفية للمفهوم :

البنائية : توضح المادة خصائص الأشياء إلى المادة التي تتكون منها هذه الأشياء، وكذا التغيرات التي تطرأ على خصائص المواد.
الوظيفية : تشير إلى الوظيفة أو مجموعة الوظائف التي تؤديها هذه الأشياء.

4 -الاستعانة بالتعريفات الإجرائية :

التعريف الإجرائي : هو الذي يحدد المفهوم باستخدام ما يتبع في ملاحظته أو قياسه أو تسجيله.

ثانياً : وضع الفروض

تعريف الفرض : عبارة عن فكرة مبدئية تربط بين متغيرين أحدهما مستقل والآخر تابع .
تعريف النظرية : عند أسعد نظامي : هي بيان خبري عام ثبت صدقه بالبحث العلمي .

الفرق بين الفرض والنظرية :

الفرض هو النظرية قبل أن تثبت صحتها ولما تثبت صحتها يتحول الفرض إلى نظرية.

أهمية الفروض :

1 -تساعد الباحث على أن يتجه مباشرة إلى الحقائق العلمية بدلاً من تشتت جهوده دون غرض محدد
2 - تمكنه من الكشف عن العلاقات الثابتة التي تقوم بين الظواهر.

مصادر الفروض :

يمكن استنباط الفروض من عدة مصادر أهمها :
1 -مجال تخصص الباحث
2 -العلوم الأخرى
3 - ثقافة المجتمع
4 - الخبرة الشخصية
5 - خيال الباحث
شروط الفروض العلمية :
يشترط على الباحث عند صياغته للفروض العلمية مراعاة ما يلي :
1 - أن تكون الفروض واضحة.
2 - أن يصوغها بإيجاز.
3 -. أن يجعل الفرض قابلاً للاختبار.
4 - أن يربط بين الفروض التي يضمها وبين النماذج والنظريات.
5 -أن يلجأ لمبدأ الفروض المتعددة.
6 - أن تكون الفروض خالية من التناقض.
7 -الاستعانة بالفرض الصفري خاصة في البحوث التجريبية تقليلاً لاحتمالات التحيز.
((أنواع الدراسات الاجتماعية))
الدراسات الوصفية :
تعتبر بشكل عام دراسات تقوم على تقرير أو خصائص ظاهرة معينة أو موقف تغلب عليه صفة التحديد وتعتمد على جمع الحقائق وتحليلها وتفسيرها لاستخلاص دلالاتها وتصل عن طريق ذلك إلى إصدار تعميمات بشأن الموقف أو الظاهرة التي يقوم الباحث بدراستها .
((يطلق عليها البعض الدراسات الوصفية))
ويطلق عليها آخرون الدراسات القاعدية أو الدراسات المعيارية .
هناك أنواع لهذا المنهج أو الدراسة منها المسح الاجتماعي أو المنهج التعليمي .
المسح الاجتماعي : من أكثر استعمالا في الدراسات والبحوث الاجتماعية ويعرف بأنه :
((الدراسة العلمية لظروف المجتمع وحاجاته بقصد تقييم برنامج إنمائي للإصلاح الاجتماعي وهو دراسة علمية تدرس في المجتمع وتدرس ظروفه وحاجاته بقصد تقييم البرنامج الإنمائي للإصلاح الاجتماعي .))

أي يتعرض لمجتمع معين حول ما يود التعرف مثل التعرف على قضية التربية والتعليم (كيف المستوى التعليمي – كيف المستوى السكاني) ثم تطبق بالنزول إلى الميدان ويحاول يستقصي الظاهرة التي يود دراستها ويقف على أبعادها وأيضا يأخذ طبيعة المجتمع وما هي رؤيته واتجاهاته نحو موضوع الدراسة التي يود الباحث الدراسة عليه .

أهمية المسح الاجتماعي بشكل عام :

1 -تعتبر المسوح الاجتماعية ذات فائدة نظرية .
أي تعطي فائدة نظرية حول الدراسة بشكل عام أي لا يستطيع الباحث أن ينزل إلى الميدان إلا أن يضع إطار نظري لموضوع دراسته .
2 - يستفاد بالمسح الاجتماعي في عمليات التخطيط القومي.
أي ينزل الباحث إلى الميدان يتعرف على واقع المجتمع الذي يقوم بدراسته ويحاول أن يقدر رؤى حول عملية التخطيط للمجتمع .
مثلا : لما ينزل إلى الميدان يتعرف على قضية الخصائص العمرية للسكان أو الخصائص الديمغرافية قد يكون جيل في المجتمع بشكل عام فمثلا المجتمع السعودي يوجد إحصائيات بالمقارنة بالسكان الذين أعمارهم أقل من 20 سنه يمثلون نسبة 60 % وهذا مؤشر خطير يتطلب فتح برامج كثيرة للعمل والتوظيف عندما يصل أعمار هؤلاء إلى عمر التوظيف مثلا 22- 24 سنه يعطينا خطورة كبيرة للبطالة تصبح كثيرة لذلك المسح الاجتماعي يفيدنا بالتعرف على خصائص المجتمع وطبيعته وعمليات التخطيط القومي لأجل استيعاب الشباب بالعمل .
3 - تفيد في دراسة المشكلات الاجتماعية .
لما الباحث يتوقع وجود مشكلة معينة ولما ينزل للميدان يعرف حجمها وخطورتها وأبعادها لما يقف عند التصور ألمطلبي لأي مشكلة قد يكون بعده النظري غير ما هي عليه في الواقع .
مثال : كان هناك حملة إعلانية قوية جدا ضد السجينات وأنهم لا يقبلون من قبل أهاليهم ويرفضون من قبل أهاليهم ولا يقبلهم المجتمع وكانت هناك دراسة استطلاعية حول هذه القضية وكان هناك ندوة شكلت

كان فيها عدد من الباحثين وبذلت فيها إحصائية وكان عدد السجينات التي لم يقبلوا من ضمن أهاليهم في هذه الإحصائية سجينتين فقط وكانت الإحصائية تثبت أن هذا الموضوع أو الحملة الإعلانية لهذا الموضوع يتوجب أن لا يكون بمثل هذا الحجم .
بشكل عام تفيد الدراسة المسحية في دراسة المشكلات الاجتماعية والوقوف على أبعادها والتعرف على آثارها وأيضا التعرف على الحجم الطبيعي من خلال نزول الباحث إلى الميدان والدراسة الميدانية
4 - تفيد في قياس اتجاه الرأي العام
لذلك تكون الدراسة بشكل عام دراسة واقعية دراسة ميدانية تفيد في التعرف على قياس الرأي العام نحو مختلف التوقعات أحيانا تكون رؤية الباحث معينه حول موضوع معين لكن عند نزوله إلى الميدان ويتعرف على الموضوع الذي يود دراسته من خلال الميدان يقف حول اتجاهات الرأي العام حول هذا الموضوع أو البحث .

أنواع المسوح الاجتماعية :

1 -من ناحية مجال الدراسة
2 -من ناحية المجال البشري
3 -من الناحية الزمنية

أولاً : من ناحية مجال الدراسة :

تنقسم إلى قسمين
1 -المسوح العامة : هي التي تعالج عدة أوجه من الحياة الاجتماعية كدراسة الجوانب السكانية والتعليمية والصحية .....الخ في مجتمع معين أيا كان حجمه
2 - المسوح الخاصة :- هي التي تهتم بنواحي خاصة ومحدودة من الحياة الاجتماعية كالتعليم والصحة .

ثانياً : من ناحية المجال البشري

1 -المسوح الشاملة :- تقوم بدراسة شاملة لجميع مفردات المجتمع عن طريق الحصر الشامل , هذه المسوح مكلفة جدا وتحتاج إلى وقت طويل وإمكانيات طائلة قد لا تتوفر للباحثين .
مثال : التعرف على حجم عدد السكان وخصائصهم الاجتماعية وخصائصهم السكانية وخصائصهم التعليمية وخصائصهم الصحية في جميع مفردات المجتمع الذي يود دراسته .

مثل مجتمع البحث المملكة العربية السعودية هذا البحث يعتبر بحث شامل يتطلب العديد من الباحثين الذي يقومون بجمع البيانات يكون فريق مدرب ومهيأ هذه الدراسة غير كثيرة جدا وتستخدم بكثرة في التعداد السكاني .

2 - المسوح بطريقة العينة : هو الذي يكتفي بدراسة عدد معين أو عدد محدود من الحالات في حدود الوقت والجهد والإمكانيات المتوفرة للباحث وهو النوع الذي يغلب استخدامه بين الباحثين .

بشكل عام الباحثين في الغالب تكون دراستهم بطريقة العينة تعطي خصائص المجتمع بشكل عام إذا كانت الدراسة تتطلب التعرف على اتجاهات المجتمع نحو قضية .

إذا أستخدم الباحث المسح بطريقة العينة لابد أن يراعي أن تكون العينة على أسس الدراسة وأن تمثل خصائص المجتمع أو اتجاهات المجتمع والظروف الاجتماعية وأن تمثل جانب كبير جدا من المجتمع الدراسة .

في بعض الدراسات تكون اتجاهات العينة خاطئة وهي التي أخذت عن طريق الهاتف لأنه قد يكون المتحدث غير متعلم وما إلى ذلك هذه لا تمثل مجتمع الدراسة وإنما تمثل عينة وصفية للباحث يخرج بها لنفسه .

يجب الموضوعية بعيداً أن يكون الباحث لديه حكم مسبق قبل أن يعمل الدراسة .

ثالثاً : من الناحية الزمنية :-

تنقسم المسوح من هذه الناحية إلى :

1 -قبلية 2 - دورية 3 - بعدية

1 - قبلية :- تتكلم عن قضية قبل مثلا نقول قبل دخول البث المباشر كيف كانت طبيعة المجتمع .أي قبل التغيرات التي نود تطبيقها مثلا أسلوب تعليمي جديد أ تربوي حديث أوأدوات أو على ذوي الاحتياجات الخاصة .

2 - دورية :- أثناء جود مثلا بعض القضايا التي تقاس مثال :- قضية معينة نطبقها على الأطفال طريقه معينه يمارسونه نقول بدراسة الأطفال قبل تطبيق الطريقة المعينة مثلا أسلوب جديد في التعليم خاص

ليتعرف على التغيرات التي تحدث بالسلوك الاجتماعي بعديه أي بعد انتهاء مثل تطبيق هذا الأسلوب أو الطريقة .

3 –بعدية :

الأدوات المستخدمة في المسح الاجتماعي :-

من أكثر الأدوات المستخدمة

1 - الملاحظة :- ملاحظة أي سلوك اجتماعي أو تغيرات تطرأ على مشكلة الدراسة .

2 -المقابلة :- أن نقابل المبحوثين ونعمل مقابلة معهم ونضع أسامي معينة في المقابلة

3 - الاستبيان :- وهو أن تكون الاستبانة تدرس من خلالها نتعرف على الرأي العام حول قضايا التي تتعلق بالجمهور الذي نود دراسته .

عيوب المسوح الاجتماعية :-

1 -توجيه عدد كبير من الأسئلة قد تؤدي إلى ضيق الناس وعدم تعاونهم مع الباحثين

أي بشكل عام الأسئلة قد تجعل الذين يطبق عليهم الدراسة وعند توجيه الأسئلة من الباحث لهم يتذمرون من كثرة الأسئلة لأن الباحث قد تكون في ذهنه أسئلة كثيرة يريد التعرف عليها فيتذمر المبحوثين من الأسئلة ويصبحون غير مبالين بها

2 -إذا كان العدد قليل فإن النتائج المسح لا يمكن الاعتماد عليها لأنها تعطي صورة ناقصة عن الجماعة أو الظاهرة المراد دراستها .

غالبا العينة تكون قليلة جدا الخاصة بمجتمع الدراسة مثل قضية عدد الشباب في المجتمع السعودي قد تقع في حرج أما العدد القليل .

3 - كون المسح يرتكز على دراسة الحاضر لا يصلح في الدراسات التطورية التي تعتمد الربط بين الماضي والحاضر مثال قد يتعرف على المجتمع الآن قد لا تفيده مستقبليا أو لا تفيد الرؤية المستقبلية ولذلك يجب وضع مقارنة ويقتصر الوقت في هذه الدراسة مثل الشباب والأطفال والمسنين .

4 -يصعب الاعتماد على المسح في إصدار تعميمات واسعة أو في الوصول إلى نظريات علمية إلا إذا استعنا بمناهج أخرى مساعدة لا نستطيع من خلال دراسة واحدة نقف بنظرية كبيره جدا أو تطورات

يصلح تعميمها لجميع فئات المجتمع لأنها دراسة تعتبر قائمة على العينة .

المنهج التاريخي :-

هو الوصول إلى المبادئ والقوانين العامة عن طريق البحث في أحداث التاريخ الماضية وتحليل الحقائق المتعلقة بالمشكلات الإنسانية والقوى الاجتماعية التي شكلت الحاضر .

إذن المنهج التاريخي يفيد في التعرف على نشأة الظاهرة وبداياتها

رواد المنهج التاريخي :-

ابن خلدون , سان سيمون , أوجست كونت , فيكو

ابن خلدون لديه معلومات تاريخيه وعند قراءتنا لكتبة يوجد فيها معلومات كثيرة جدا عن نشأة الأحزاب وابن خلدون بما يتعلق بالمذهب التاريخي فقد استفاد ابن خلدون باستخدام المنهج التاريخي في دراسة المجتمعات التي أمامه وكانت بالنسبة له وقيم الدول ونشأة الدول وسقوط الدولة بالنسبة لأبن خلدون يستخدم المنهج التاريخي في تحليل الظواهر ودراسة نشأة ومعوقات بين طبائع البشر .

فقد قسم ابن خلدون المجتمع إلى ما يسمى بالمجتمع البدوي ___ والمجتمع الحضري

واختار الطبائع الخاصة بكل بيئة اجتماعية وقارن بينهما مثلا الطبائع في المجتمع البدوي وقارنها بالطبائع في المجتمع الحضري .

استفاد ابن خلدون من المنهج التاريخي بالتعرف على كيفية ونشأة الدول كذلك حدود الدول فكانت بالنسبة له الأندلس وقيام الدويلات الإسلامية في الأندلس نقاض الدول الإسلامية الأخرى كانت بالنسبة له فرصه أن يتعرف على أسبا قيام الدويلات وكيفية نشأت الدولة ومراحل نشأة الدول ثم كيفية انهيارها وسقوطها وقيام دولة أخرى على أنقاضها فلذلك استفاد ابن خلدون من المنهج التاريخي وبالنسبة للباحث الاجتماعي يعتبر التاريخ مثل المعمل بالنسبة للكيمياء والفيزياء وأبحاث التجارب العلمية فالمعمل يكون إمامة ويستخرج فيه بعض العناصر وأثر العناصر على بعضها البعض هذا المعمل .

أما في علم الاجتماع فيعتبر التاريخ كمعمل كبير يستفيد منه في التعرف على طبائع الظواهر الاجتماعية ونشأتها وآثارها وأيضا التاريخ بالنسبة لعالم الاجتماع يستفيد منه كذلك في التنبؤ بالمستقبل واستشراف المستقبل فتكون الظواهر الاجتماعية ونشأة الظواهر الاجتماعية معينه يعطي فرصة للباحث أن يتوقع في البحث الاجتماعي ماذا ستكون من هذه الظواهر .

فالمنهج التاريخي بالنسبة لعالم الاجتماعي مهم جدا للتعرف على دراسة أو الوقوف على دراسة الظواهر الاجتماعية .

أيضا من الذين استخدموا المنهج التاريخي فيكو وسان سيمون وأوجست كونت

سان سيمون يعتبر من الذين استفادوا من المنهج التاريخي وهو مفكر فرنسي كانت له استيطان بالكنيسة بوقته وكانت له رؤية بالنسبة لما تراه الاجتماعية من ثورة اجتماعية على المجتمعات وخصوصا في أوربا فهو استخدم المنهج التاريخي في التعرف على بعض الآثار الاجتماعية لثورة اجتماعية على المجتمع الأوربي بما يتعلق من آثار في التفكك الأسري .

أيضا أوجست كونت استخدم المنهج التاريخي وكانت له رؤية حول مراحل التي مرت بها المجتمعات الإنسانية وهو يرى المجتمعات الإنسانية مرت بعدة المرحلة الأولى وهي المرحلة الميتافيزيقية وهي التي تفيد في تلك الفترة المجتمع أي ظاهره أمامه إلى ما وراء الطبيعة .

أيضا انتقلت من وجهة نظر كونت تحول المجتمعات البدائية إلى مرحلة ثانية وهي المرحلة الفيزيقية وهي طبيعيه .

سان سيمون استخدم المنهج التاريخي في التعرف على ما يتعلق بأثر الصناعة والثورة الصناعية على المجتمع الأوربي فهو يرى بعض الآثار المترتبة على نشوء الثورة الصناعية في المجتمع الأوربي فيما يتعلق بالأسرة في علاقة الآباء بالأبناء وفيما يتعلق كذلك بالتفكك الأسري فاضطر الأب للخروج وترك

أفراد أسرته مما أجبر المرأة للخروج للبحث عن العيش لتعول أبنائها .
فكانت النشأة الصناعية والآثار الصناعية على المجتمع الأوربي فيها نوع من الآثار السلبية كما يراها سان سيمون .
أيضا من الذين استخدموا المنهج التاريخي أوجست كونت استخدمه أن وضع مراحل الثبات التي مرت بها البشرية من وجهة نظره فالمرحلة الأولى هي المرحلة الميتافيزيقية أي ان يحال أو إن أكثر الظواهر تحال إلى ما وراء الطبيعة .
أيضا يرى أوجست كونت المرحلة الثانية من نظرت فيها البشرية هي المرحلة الدينية وهي أن يحال جميع الظواهر إلى الدين وتركز في هذا الجانب مرتبطة بالدين .
المرحلة الثالثة وهي المرحلة المرضية وفيها يرى أوجست كونت إن تفسر الظواهر إلى تجربة تخضع للتجارب .
وهذه المراحل لا تستند إلى أمور علمية وإنما إلى أمور قومية بالنسبة له فهو يريد أن يصل إلى فكرة معينه مؤداه .
فالمراحل بشكل عام ليست دقيقه تلك المراحل التي وضعها أوجست كونت لأنها ليست علمية كما ذكرنا سابقا .
لذلك لا يتفق الباحثون الاجتماعيون الذين استخدموا المنهج التاريخي في هذه الرؤية
أيضا من الذين استخدموا المنهج التاريخي فيكو ياما وهو أمريكي الأصل ياباني وألف كتاب يعتبر من الكتب التي أحدثت ضجة إعلامية وعلمية في الوقت المعاصر وإلى أن عايش فيكو ياما استخدم المنهج التاريخي إلى النموذج التي يجب على العالم أن يحتوي به حيث قسم عدة صفات مما قدمه أوجست كونت في تقسيم العالم إلى مراحل مر ت به البشرية ورأى إن المرحلة الحالية التي يجب على العالم أن يقتدي بها هو النموذج الأمريكي فلذلك كان كتابه نهاية التاريخ فكان اعتراض كثير من العلماء الاجتماعيين في هذا المجال وطبعا ألف كتاب بالإنجليزية ونشر وترك العديد من النظرات يعتبر فيكو ياما من الذين تأثروا بالنموذج

الأمريكي إلا بعد غزو العراق ظهور بعض الآثار السلبية التي أعطت الوجه الأخر للنموذج الأمريكي مثل سجن ابو غريب أو سجن غوانتامو جعل فيكو يتراجع نوعا ما عن رأيه .

لكن المنهج التاريخي استخدمه الكثير من المفكرين الاجتماعيين وهو منهج مهم جدا للتعرف على قيام ونشأة الطبائع الاجتماعية وكذلك يفيد في دراسة تأثيرات الظواهر الاجتماعية بعضها على بعض .

خلاصة هذا الكلام أن المنهج التاريخي :- هو الوصول إلى المبادئ والقوانين العامة عن طريق البحث في أحداث التاريخ الماضية وتحليل الحقائق المتعلقة بالمشكلات الإنسانية والقوى الاجتماعية التي شكلت الحاضر .

أي كشف ما هو غير معروف بالتعريفات التاريخية

تعريف آخر للمنهج التاريخي :- هو الدراسة المنتظمة بأحداث الماضي بمعرفة ما حدث فيه فهو ليس مجرد عملية تجميع الحقائق وتواريخ أو حتى وصفا للأحداث بل هو تفكير حيوي يمتاز بأحداث الماضي يشتمل على تلك الأحداث بهدف استعادة المميزات والشخصيات والأفكار التي أثرت فيها وبالتالي يكون أحد أهداف البحث التاريخي هو نشر وفهم أحداث الماضي .

ومن التخصصات التي تعتبر كثيرة ومؤثره في المجتمعات الإنسانية هو تخصص التاريخ وتخصص علم الاجتماع أحيانا بعض الكتب التي تصدر للمتخصصين في علم الاجتماع قد تحدث هزات اجتماعية كبيره جدا كذلك الحال بالنسبة للتاريخ فالتاريخ ليس سد الماضي وليس معرفة الأحداث الماضية وإنما محاولة ترتيب كثير من الأحداث الحالية بناء على معرفة التاريخ .

أهمية البحث التاريخي :-

يمكن إيجاز أهمية البحث التاريخي فيما يلي :-

1 -الكشف عن ما هو غير معروف نقصد بذلك الأحداث التاريخية التي لم تسجل

2 -الإجابة على الأسئلة الخاصة بالأحداث الماضي

3 -توضيح العلاقة بين الماضي والحاضر لأن معرفة الماضي يمكن ان تقدم موضوعا أفضل في أحداث الحاضر

4 -تسجيل وتقييم انجازات الأفراد والمنظمات والمؤسسات

عندما نتحدث عن بعض الأحداث التاريخية نجد هناك انفصال لكثير من الأحداث التاريخية مثل أحداث الدولة العباسية وهي كثيرة جدا وعاصرت العصور ولذلك كتبوا فيها أما الدولة الأموية مثلا نجد الكتابة فيها قليلة وعندما نشأت الدولة العباسية حاولت ان تخفي الأحداث الأموية .

أيضا الإجابة على الأسئلة الخاصة بأحداث الماضي هناك أحداث معينه قد نفسرها تفسيرات بشكل نستغربها مثل قضية القبلية بطبيعة الحال في المجتمع البدوي وهو مجتمع مغلق لا يعرف الحضارة وفجأة جاءتهم الحضارة والمدنية في قضية نقل الأخبار من خلال برقيه فالمنهج التاريخي يساعد على كيفية ردود فعل الناس مع ظهور أو دخول بعض التقنيات الحديثة .

بعضهم في عهد الملك عبدالعزيز رفض هذه التقنية لأنهم يعرفون حوادث كثيرة عن الجن وما إلى ذلك فهم يرون أمامهم ظاهرة معينه وأصوات معينه أو شارات معينه لا يعرفون إلا أنها من الجن فيقولون كيف نستخدم تاريخ الجن فعند ذلك نستطيع الإجابة على كثير من الأسئلة الخاصة بأحداث الماضي .

أيضا الموقف في عهد الملك فيصل في قضية تعليم الفتاة وبعض المدن والقرى نجد أنها كانت لها ردة فعل من تعليم المرأة هم بذلك بواقعنا الحالي قد تكون من المخطأين لكن نفهم المنهج التاريخي وندرس واقعه الاجتماعي وعندنا المرأة دائما موجودة في البيت وصعب جدا خروجها من البيت ووجود مكان تذهب إليه هذا سوف يكون لها مصادر تلقي غير الأسرة فلذلك كانت بالنسبة لهم ردة الفعل اجتماعية بواقع خلاف من واقع علم الاجتماع نستطيع استخدام المنهج التاريخي في تفهم الظروف الاجتماعية التي كانوا يعيشون فيها وربطهم في مثل هذه الأهداف .

أيضا من العادات والتقاليد قد تكون الآن استخدمناها استخداما نتشدد فيها وهي قد نشأت في ظل ظروف اجتماعيه وتاريخيه معينه فتفهم استخدام المنهج التاريخي التي نشأت فيها مثل هذه العادات والتقاليد

تجعلنا كمتخصصين في علم الاجتماع نتفهم الظروف الاجتماعية وأيضا نتفهم ردود الفعل فمثلا الآن يلبسون في البادية البرقع حتى أمام أزواجهم في المنزل وعندما يشاهدها ابنها بهذا الشكل فعندما يأتي والده للمنزل يقول الابن لوالدته البسي البرقع قد يصل الحال إلى هذا الشيء.
المنهج التاريخي يجعلنا نتفهم الظروف الاجتماعية التي نشأت فيها الظاهرة أو كثير من العادات والتقاليد بالنسبة لواقعنا الاجتماعي أحيانا يتمسك بالعادات وينسى أنها نشأت في ظل ظروف اجتماعيه أو أمنيه أو بيئيه معينه .
فالمنهج يساعدنا بالإجابة على تلك الأسئلة الخاصة بأحداث الماضي .
أيضا بما يتعلق بتوضيح العلاقة بين الحاضر والماضي قد تكون هناك بعض القضايا المتعلقة بالحاضر لها ارتباط بالماضي بشكل عام لا يراها الرجل العادي لكن عندما يستخدم المنهج التاريخي قد تستفيد في معرفة الكثير من العلاقات أو طبيعة العلاقات في ظل استخدام المنهج التاريخي .
مثلا : لماذا نجحت أفكار الإمام ابن تيمية في نجد ولم تنجح في الشام ؟ قد يكون الطبيعة الاجتماعية في مدينة نجد وانعزالها وانغلاقها ما يساهم على تقبل وتبني أفكار الإمام ابن تيمية مقارنه بالوضع الاجتماعي الذي كان فيه ابن تيمية في وقته بالشام فالشام طبعا بلد مفتوح وعموما البلد يقع على انهار وبحار ولذلك لم تنجح الأفكار ابن تيمية فيه والتي كانت تدعوا إلى عدم تقليد الآخرين وعليه كانت مقبولة في مجتمع نجد أكثر مما هي مقبولة في الشام .
أيضا المنهج التاريخي يساعدنا في ما يتعلق بتسجيل وتقييم انجازات الآخرين والأفراد والمنظمات والمؤسسات مثل أن نسمع بعض المؤسسات انهارت وغير ذلك .
أيضا يساعد على فهم الخصاصة التي نعيش عندها بعض العادات والتقاليد التي نمارسها ما نستطيع أن نفهمها إلا من خلال بعض من التاريخ فيما يتعلق بالظواهر الاجتماعية مثلا العباءة السوداء يمارسونها

بشكل عام ويتمسكون بها فهم لبسوا العباءة السوداء ولم يلبسوا الألوان الأخرى لما يرونه بهذا اللون من الستر وعدم تواجد طبقات ألوان من هذا اللون فاتحه وغامقة والجانب الأخر فيما يتعلق بعائشة رضي الله عنها لما مدحت نساء الأنصار قالت كأنهن غربان
ونزلت بها آية الحجاب فهذا اللون غير ملفت للنظر قد تكون العباءة السوداء نشأتها اجتماعيه وأحيانا دينيه وقد يكون لباسها من باب الستر من باب حرص المرأة على نسفها ,
وإذا كانت العادة مرتبطة بالناحية الدينية صعب جدا أن يتخلى عنها المجتمع أما إذا كانت عاده فقط وليست مرتبطة بالناحية الدينية فسهل أن يتخلى عنها المجتمع
من العادات أيضا عدم مؤاكلة الزوج والزوجة فمؤاكلة الزوج زوجته يعتبر عيب كبير كان بالسابق من باب أن الرجل يفرح عندما يأتيه ضيف ويأكل معه وعندما يأتي الضيف ويجد الرجل يؤاكل زوجته فيعتبره إهانة له أي اهانة للضيف فمن باب إكرام الضيف عدم مؤاكلة الزوج زوجته يعتبره الضيف أو الناس أو المجتمع تهرب من استقبال الضيف وأساس نشأة هذه العادة من المنهج التاريخي وتؤدي هذه العادة ضررا كبيرا سواء اجتماعي أو حتى بالتماسك الاجتماعي فيما بين الناس .
فمثلا الرجل الذي لا يؤاكل أمه أو زوجته أصبح يرى مثلا والده أو جده لا يؤاكل جدته فهو يعتقد ان هذه عادة شريفه من باب إكرام الرجل واهانة المرأة
فالحقيقة مثل هذه العادات لا تؤدي دورا اجتماعيا في المجتمع فتخلى المجتمع عن تلك العادة بحكم أنه تواجد أمور مثل المطاعم والفنادق في ظل ظروف معينه او تاريخيه وجدت هذه العادة واستخدمت أيضا كأن يقول الرجل للمرأة هيش ويا بقره وغير ذلك وكانت تتجاوب معه .
أي أن هناك عادات نشأت في ظل ظروف تاريخيه معينه تؤدي دور اجتماعي ثم بعد ذلك زالت الظروف وأصبحوا يتمسكون بالقشور وتركوا لبها .

منهج دراسة الحالة :

تعريفه :

يطلق عليه بالفرنسية " المنهج المونوجرافي " وتعني وصف موضوع مفرد، ويقصد بها علماء الاجتماع الفرنسيون القيام بدراسة وحدة كالأسرة، القبيلة أو المصنع دراسة مفصلة مستفيضة للكشف عن جوانبها المتعددة والوصول إلى تعميمات تنطبق على غيرها من الوحدات المتشابهة دراسة الحالة

دراسة الحالة :

تعنى جمع وعرض بيانات مفصلة عن مبحوث أو مجموعة صغيرة من المبحوثين تتضمن عادة سرداً للمبحوثين أنفسهم ,

= باعتبارها إحدى وسائل البحث النوعي تركز دراسة الحالة على الفرد أو مجموعة صغيرة من المبحوثين، ثم الحصول على استنتاجات عن ذلك الفرد أو الجماعة في ذلك الإطار المحدد

= في دراسة الحالة يسعى الباحث إلى اكتشاف حقيقة عامة وكونية، كما لا ينظر في علاقات السبب والنتيجة وإنما يركز على الاستكشاف والوصف .

= دراسة الحالة أقدم أشكال وسائل جمع البيانات، ويرجع الفضل إلى علم الاجتماع والانثرويولوجيا في صياغة وتشكيل المفهوم كما نعرفه اليوم . لكن دراسة الحالة طريقة مستخدمة بواسطة العديد من المجالات الأخرى مثل الطب ، الخدمة الاجتماعية، والتاريخ . = تعنى دراسة الحالة بالتداخل بين كل المتغيرات من أجل الحصول على فهم للموقف قدر الإمكان. هذا النوع من الفهم الشامل يتم الوصول إليه عن طريق عملية تعرف بالوصف المكثف وتتضمن وصفاً معمقاً للحالة المدروسة. ويشتمل الوصف المكثف على تفسير معاني البيانات الديموغرافية والوصفية مثل المعايير والقيم الثقافية ، قيم المجتمع والاتجاهات . والدوافع المتأصلة فيه .

= على نقيض وسائل جمع البيانات الكمية التي تركز على الأسئلة الكمية نجد أن دراسة الحالة هي الإستراتيجية المفضلة عند طرح أسئلة من نوع كيف ولماذا . كما أنها وسيلة مفضلة أيضاً عندما لا يكون للباحث سيطرة على الموقف المدروس أو عندما يكون

لديه اهتمام بالحياة الواقعية للإطار المدروس . كما أن من أهداف دراسة الحالة تقديم متغيرات جديدة وأسئلة للبحث حول الموقف المحدد.

أنواع دراسة الحالة :

هنالك عدة أنواع من دراسة الحالة وعلى الباحث أن يختار منها ما يتناسب مع أهدافه وموضوع دراسته .

1 - دراسة الحالة التوضيحية :

هذه دراسة وصفية في الأساس وتهدف إلى التعريف بالموقف المحدد .

2 - دراسة الحالة الاستكشافية :

هذه دراسات مكثفة تجرى قبل تنفيذ مشاريع البحث الكبرى . هدفها الأساسي هو المساعدة في تحديد أسئلة البحث ومقاييسه . من سلبيات هذه الطريقة أن النتائج الأولية قد تبدو مقنعة ثم تنشر كاستنتاجات نهائية .

3 - دراسة الحالة التراكمية :

تهدف هذه الطريقة لمراكمة بيانات جمعت من مواقع مختلفة وفي أوقات مختلفة . الفكرة الأساسية وراء هذه الطريقة هي أن جمع الدراسات السابقة يسمح بتعميمات أوسع بدون تكاليف دراسات جديدة قد تكون مجرد إعادة للدراسات السابقة .

4 - دراسة الحالة النقدية :

تهتم هذه الطريقة بدراسة حالة واحدة في موقف واحد أو عدة مواقف دون الاهتمام بالوصول إلى تعميمات محددة . وهي مفيدة في دراسة الأسباب والنتائج .

الأطر النظرية :

في دراسة الحالة يحتاج الباحث إلى توضيح الأسئلة التي يود استكشافها والإطار النظري الذي سيتناول من خلاله الحالة .

هنالك ثلاثة أنواع من الأطر النظرية هي الأكثر استخداماً وهي :

1 - النظريات الفردية : هذه تركز بشكل أساسي على تطور الفرد من حيث الإدراك ، السلوك، التعليم ، التفاعل وما إلى ذلك من الخصائص الفردية .

2 - النظريات التنظيمية : هذه تركز على تنظيم العمل ، المؤسسات ، البناء التنظيمي والوظائف التنظيمية .

3 -النظريات الاجتماعية : وهذه تركز على النمو الحضري ، سلوك الجماعات ، المؤسسات الاجتماعية والثقافية .

تصميم دراسة الحالة :

بعد اختيار الإطار النظري يمكن للباحث أن يبدأ في تصميم دراسة الحالة . وتصميم " البحث عامة" كما هو معروف يتناول مجموعة من القضايا أهمها :

1 -نوع أسئلة البحث .
2 -البيانات المناسبة .
3 -البيانات التي ستجمع .
4 -كيفية تحليل تلك البيانات .

ونسبة لتعدد مواضيع دراسة الحالة فإنه من الصعب تحديد طريقة معينة لتصميم دراسة الحالة . لكن هناك مكونات أساسية لابد من أن يشتمل عليها التصميم الذي سيضعه الباحث لدراسة الموضوع المعين وهي :

1 -أسئلة البحث .
2 -قضايا البحث .
3 - وحدة التحليل .
4 -المنطق الذي يربط البيانات بقضايا البحث .
5 -المعيار لتفسير النتائج .

بالإضافة إلى المكونات أعلاه على الباحث أن يوضح ما يلي :

1 -الإطار النظري .
2 -أهداف الدراسة .
3 -موضع أو مواضيع الدراسة .
4 -المسائل المناسبة لجمع البيانات .
5 -مكونات التقرير النهائي .

إجراء دراسة الحالة :

للحصول على أفضل تصور عن المبحوث يتبع باحثو دراسة الحالة عدداً من المداخل والطرق نناقشها فيما يلي :

وسيلة أو أكثر :

يستخدم باحثو دراسة الحالة مجموعة من الوسائل تشمل ، المقابلات الدراسية الميدانية ،

الملاحظة بالمشاركة ويمكن استخدام أي من هذه الوسائل أو أكثر من وسيلة في آن واحد .

اختيار المبحوثين :

دراسة الحالة يمكن أن تدرس فرداً واحداً أو مجموعة صغيرة من المبحوثين، يبدأ الباحث عادة بتاريخ الحالة وهي مرحلة ضرورية لتزويد الباحث بالتاريخ الشخصي للمبحوثين، وتتضح أهمية التاريخ الشخصي للمبحوثين في مرحلة لاحقة عندما يبدأ الباحث في تحليل البيانات واستخلاص النتائج .

جمع البيانات :

هناك ستة أنواع من البيانات تجمع في دراسة الحالة :

1 -الوثائق .
2 - سجلات الأرشيف .
3 -المقابلات .
4 -الملاحظة المباشرة .
5 -الملاحظة بالمشاركة .
6 -المنتجات الفنية .

ومن أجل أن تكون دراسة الحالة أكثر صحة ومصداقية فإنه يفضل اتخاذ مصادر متعددة للبيانات أي عدم الاعتماد على مصدر واحد .

تحليل البيانات :

لتحليل البيانات نجد أن هنالك سبعة أطر لتنظيم وعرض المعلومات :

1- دور المبحوث .
2 -تحليل شبكات التبادل الرسمي وغير الرسمي بين المجموعات .
3 -الإطار التاريخي .
4 -الإطار المفهومي .
5 -الموارد .
6 -الطقوس والرموز .
7 -الأحداث الحرجة التي تحدث أو إعادة تأكيد المعتقدات ، الممارسات والقيم الأساسية

لهذه الأطر هدفان :

الأول البحث عن نموذج ضمن البيانات،

والثاني هو البحث عن نماذج تعطي معنى لدراسة الحالة .

كتابة تقرير دراسة الحالة :

تقرير دراسة الحالة في أغلب الأحيان عبارة عن قصة تقدم تفصيلاً سردياً ومتماسكاً للأحداث الواقعية ، فالتقرير له مسرح ، شرح ، شخصيات، وأحياناً حوار .

بصورة عامة تكون تقارير دراسة الحالة وصفية جداً وتتضمن توضيح الموقف النظري للباحث، كيف قادت تلك النظريات البحث وأسئلته ، خلفيات المبحوثين ، عملية جمع البيانات ، والربط بين البيانات والاستنتاجات التي تم التوصل إليها .

نقاط قوة وضعف دراسة الحالة :

نقاط الـقـوة :

1 -المرونة :

دراسة الحالة تتميز بمرونة ظاهرة عند مقارنتها بوسائل جمع المعلومات الأخرى . ولأنها تركز على الاستكشاف أكثر من الإدراك والتنبؤ فإن الباحث يتمتع بحرية نسبية لاكتشاف القضايا كما تبدو في الواقع . إضافة إلى ذلك، فإن مرونة تصميم دراسة الحالة تتيح للباحث حرية كبيرة في طرح أسئلة البحث و توسيع مداها .

2 -التأكيد على السياق :

لأن دراسة الحالة تركز على فهم موضوع واحد، فقد تخصصت دراسات الحالة في "البيانات العميقة" و"الوصف المكثف " المبنى على سياقات محددة مما يضفي على نتائج البحث وجهاً أكثر إنسانية .

نقاط الضعف :

1 -الذاتية المتأصلة والناتجة عن التفسير الذاتي للبيانات .

2 -النتائج لا يمكن تعميمها ، ومصداقيتها يصعب اختبارها ونادراً ما تقدم دراسة الحالة مقترحات لحل المشاكل .

3 -التكلفة العالية .
4 -الاعتبارات الأخلاقية المتعلقة بخلفيات الباحثين ، تمويل دراسات الحالة وعدم الالتزام بتصميم الدراسة وجمع بيانات خارج نطاق اهتمام الدراسة .

المنهج التجريبي:

1 -التصميم التجريبي الحقيقي : ويتميز باستخدام المجموعات المحددة عشوائياً .
2 -التصميم شبه التجريبي : ويتميز بتعدد المجموعات أو تعدد مرات القياس دون التحديد العشوائي للمجموعات .
3 -التصميم غير التجريبي : ولا يستخدم مجموعات أو قياسات .

أولاً : التصميم التجريبي :

وهو أكثر أنواع التصميم صرامة ودقة . وإذا أمكن تنفيذ التصميم التجريبي بدقة - وهذا ليس بالأمر السهل - تكون التجربة هي التصميم الأفضل بالنسبة لمسألة الصدق الداخلي وذلك لأن الصدق الداخلي هو المركز بالنسبة لأدلة السبب والنتيجة .

إذا كنت ترغب في دراسة عن ما إذا كان برنامجاً أو معالجة ما تحدث بعض النتائج والآثار تكون مهتماً بالحصول على صدق داخلي عال . أنت تود اختبار الفرضية:

إذا كان X إذن y

بمعنى آخر :

إذا نفذ البرنامج تحدث النتيجة .

لكن هذا ليس كافياً لأنه قد تكون هنالك أسباب أخرى غير البرنامج هي التي أحدثت النتيجة أو الأثر . لتوضيح العلاقة السببية الحقيقية يجب أن ندرس فرضيتين في آن واحد :

إذا كان X إذن y

إذا لم يكن X لن تكون y .

أو بمعنى آخر :

إذا نفذ البرنامج تحدث النتيجة .

وإذا لم ينفذ البرنامج لن تحدث النتيجة .

إذا استطعت تقديم الدليل على كلتا الفرضيتين تكون قد تمكنت من عزل البرنامج من أي أثر آخر من المحتمل أن يكون سبباً للنتيجة، وتكون قد أوضحت

إنه في حالة وجود البرنامج توجد النتيجة وفي حالة غيابه لا توجد نتيجة، هذا دليل على الفعالية السببية للبرنامج .

علينا أن نفكر في كل هذا على أنه مفترق طرق . وإذا قمنا فى أحد المسارات بتنفيذ البرنامج وملاحظة النتائج، في المسار الآخر لم ينفذ البرنامج ولم تحدث النتائج . ويكون السؤال كيف يمكن لنا أن نأخذ مساري الطريق في آن واحد ؟ كيف يمكن أن نكون في مكانين في نفس الوقت ؟

ما نريده هو أن تتوفر لنا نفس الظروف - نفس الناس - الإطار - الزمن وما إلى ذلك ثم نرى أثر البرنامج في حالتي تنفيذه وعدم تنفيذه .

من البداهة أنه لا يمكن تحقيق هذا الوضع الافتراضي أبداً . فإذا نفذنا البرنامج في مجموعة من الناس لا يمكننا في نفس الوقت أن نكون في وضع أننا لا ننفذه . كيف يمكن الخروج من هذا المأزق ؟

ربما نحتاج إلى التفكير في هذه المشكلة بطريقة مختلفة . ماذا لو تمكنا من إيجاد مجموعتين متشابهتين أو إطارين متشابهين إلى أقصى درجة .

إذا وثقنا من أن الموقفين يمكن مقارنتهما يمكننا تنفيذ البرنامج في أحدهما ونقوم بملاحظة النتائج ولا ننفذه في الموقف الآخر، وفي هذه الحالة لن ننتظر نتيجة طبعاً . وبذلك يمكننا أخذ مساري الطريق في آن واحد .

هذا هو بالضبط ما يسعى البحث التجريبي إلى تحقيقه، ففي أكثر أنواع التجارب بساطة نقوم بإيجاد مجموعتين متساويتين . المجموعة الأولى - المجموعة التجريبية - وننفذ فيها البرنامج أو المعالجة . المجموعة الثانية تعرف بمجموعة المقارنة أو المجموعة الضابطة ولا ينفذ فيها البرنامج .

المجموعتان تعاملان معاملة واحدة في كل الجوانب الأخرى . فهما يتكونان من نفس الناس، الذين يعيشون في ظروف مشابهة ولهم نفس الخلفيات وما إلى ذلك .

إذا لاحظنا اختلافاً في النتائج عندما نقارن بين المجموعتين يكون سبب هذا الاختلاف هو الاختلاف

الأوحد بين المجموعتين وهو أن إحداهما قد نفذ فيها البرنامج "المعالجة" ولم ينفذ في الأخرى .

كيفية إيجاد المجموعات المتساوية :

الطريقة المتبعة في البحوث التجريبية هي تقسيم الناس إلى مجموعتين عشوائياً لتكون إحداهما هي المجموعة التجريبية والأخرى هي المجوعة الضابطة

مفتاح نجاح التجربة هو التحديد العشوائي .

وحتى عندما نتبع ذلك التحديد العشوائي للمجموعات لا نتوقع أن تكون المجموعات متساوية أو متشابهة تماماً . هنا نعتمد على الاحتمالات ونقول أن المجموعات متساوية في إطار معروف من الاحتمال .

عليه إذا استطعنا اختيار وتحديد المجموعتين بدرجة التشابه والتساوي المطلوبة يمكننا أن نعتبر أن التجربة ذات مصداقية داخلية عالية ويكون بإمكاننا تقييم أثر البرنامج من حيث النتائج التي أحدثها .

مهددات التصميم التجريبي :

هنالك العديد من المخاطر التي تهدد تصميم التجارب وتصميم البحوث التجريبية .

منها مثلاً :

1 -عدم توفر العدد الكافي من العينة .

2 -الانسحاب أثناء التجربة .

3 -بعض أفراد فريق البحث قد يفضل إدخال بعض الناس لأسباب مختلفة ضمن المجموعة التجريبية أو العكس .

النقطة الجوهرية هنا هي أنه من الصعوبة بمكان القيام بالتصميم التجريبي في الواقع الحقيقي. لذلك فإن التجربة تحدث في وضع مصطنع حتى نتمكن من تقييم العلاقات السببية بأعلى درجة من الصدق الداخلي .

التصميم التجريبي هو في نفسه موضوع بالغ التعقيد. وما عرضناه هنا هو أبسط أنواع التصميم التجريبي لكن هنالك العديد من أنواع التصميم التجريبي تختلف باختلاف الأهداف والمشاكل التي تسعي لحلها ويرى العديد من المختصين أن التصميم التجريبي لا يناسب إلا نسبة ضئيلة من البحث الاجتماعي .

ثانياً : التصميم شبه التجريبي :

التصميم شبه التجريبي يشبه التصميم التجريبي لكن الاختلاف الأساسي بينهما هو غياب التوزيع العشوائي للمجموعات فيه [2] .

مقارنة بالبحث التجريبي يبدو البحث شبه التجريبي أقل صرامةً وصدقاً لكن من الناحية الأخرى نجد أن أنواع التصميم شبه التجريبي هي الأسهل والأكثر استخداماً من التصميم التجريبي .

فيما يلي نعرض ثلاثة من أنواع البحث شبه التجريبي هي الأكثر انتشاراً واستخداماً :

1 -تصميم المجموعات غير المتشابهة أو المتساوية: هذا النوع في أبسط صوره يقتضي اختباراً قبلياً واختباراً بعدياً للمجموعة التجريبية وللمجموعة الضابطة .

2 -تصميم التسلسل الزمني المتقطع: هذا النوع من التصميم يستخدم مجموعة واحدة هي المجموعة التجريبية . يتم اختبار المجموعة عدة مرات قبل إنفاذ البرنامج أو المعالجة ثم يتم اختبارها بعد ذلك مرات متساوية للمرات الأولى .

3 -تصميم التسلسل الزمني المتقطع المتعدد: هذا توسيع لنوع التصميم السابق ويشتمل على مجموعتين واحدة تجريبية والأخرى ضابطة . يتم قياس المجموعتين قبل إنفاذ البرنامج أو المعالجة

بعد ذلك ينفذ البرنامج أو المعالجة في المجموعة التجريبية ولا ينفذ في المجموعة الضابطة ثم يتم اختبار وقياس المجموعتين بعد إنفاذ البرنامج .

ثالثاً : التصميم غير التجريبي

البحث غير التجريبي هو أكثر أنواع التصميم استخداماً في البحوث الاجتماعية لأنها تعالج مجموعة من المتغيرات لا يمكن السيطرة عليها بواسطة الباحث . لذلك فإن الباحث يقوم بدراسة ما هو موجود طبيعياً ويوضح كيف ترتبط المتغيرات في ذلك الواقع .

ويشتمل التصميم غير التجريبي على الخطوات التالية :

1 -تحديد مشكلة البحث والفرضيات التي ترغب في اختبارها .
2 -اختيار المتغيرات المستخدمة في الدراسة .
3 -جمع البيانات .
4 -تحليل البيانات .
5 - تفسير النتائج .

أهداف البحث غير التجريبي هى :

1 - الوصف.
2 - التنبؤ .
3- الاستكشاف

أدوات جمع البيانات :

1 -الاستبيان (الاستبانة)
2 -المقابلة
3 -الملاحظة
4 - تحليل المحتوى

اولا: الاستبيان :

تعريف الاستبيان :-

هو وسيلة لجمع البيانات قوامها الاعتماد على مجموعة من الأسئلة ترسل إما عن طريق البريد لمجموعة الأفراد وتنشر على صفحات الجرائد والمجلات أو على التلفزيون أو عن طريق الإذاعة أو عن طريق النت ليجيب عليها الأفراد ويقوموا بإرسالها إلى الهيئة المشرفة على البحث تسلم المبحوثين ليقوموا بملئها ثم يتولى الباحث جمعها .
وهي تعتبر أيضاً أحد أكثر النتائج لجميع الجوانب في البحث الاجتماعي .
على الرغم من أن هناك العديد عن الوسائل التي تستخدم لجمع البيانات فإن الاستبيان وسيلة بسيطة وتستخدم أيضا الوسائل الأخرى هو أكثر وسائل جمع البيانات شهرة وانتشاراً .
لاشك أن مثل استخدام الاستبيان لجمع البيانات يعتبر وسيلة مهمة جداً لدى الباحثين وأيضاً الاتجاه يعتبر له صورة لجمع البيانات .

كما أن هناك وظائف أساسية للاستبيان يؤدي كل أنواع الاستبيان نوعين من الوظائف :-

1 -الوقت **2 - القياس**

1 - الوقت :
نقصد بالوقت هو توفر بيانات التي للحصول عليها عن طريق الاستبيان وفقا لخصائص الأفراد أو كما أوجب على مثل النوع – العمر – مستوى التعليم – المهنة – الدخل وما إلى ذلك .
الوقت الدقيق والصغير لهذه العناصر ضروري للبحث والباحث للكشف عن علاقات بين مختلف العناصر والمتغيرات كما أنه يساعد على استكشاف مجتمع الدراسة .
الوقت يساعد على التعرف على الخصائص الاجتماعية لمجتمع الدراسة وهنا سيساعده كذلك في مسألة تحديد العلاقات المرتبطة بالخصائص الاجتماعية لمجتمع الدراسة وموضوع الدراسة التي يود التعرف عليها مثلا :- لو أردنا أن نتعرف على أثر عامل معين على وجود ظاهرة اجتماعيه فإننا لاشك أن ردود الفعل نحو هذه الظاهرة يختلف باختلاف الجنس (ذكر- أنثى) كما أنه يختلف اختلاف العمر – خصائص الشباب – مرحلة المراهقة – مرحلة الكهولة .
تختلف خصائصها الاجتماعية النفسية بعضها عن بعض فلذلك أحيانا قد تؤثر في استجابته بأثر عامل على وجود ظاهره اجتماعيه أيضا بما يتعلق بالمهنة قد يكون بعض المهن مرتبط بهذه الظاهرة الاجتماعية .
كذلك ما يتعلق بالمستوى الاقتصادي قد يكون المستوى الاقتصادي له تأثيره في وجود هذه الظاهرة أو استجابة لها أو التعامل معها أيضا فيما يتعلق بالحالة الاجتماعية (متزوج – أعزب – أرمل – مطلق .....الخ
إذن الوقت يشير بنا لذلك البيانات التي نستخلصها تساعدنا في التعرف على أثر تغيرات الدراسة في وجود علاقة في خصائص اجتماعيه لمجتمع العينة .
2 - القياس :-
هي قياس اتجاهات الرأي للأفراد والجماعات حول أشياء أو مواضيع يظهر الباحث في قياس اتجاهات الرأي نحوه هذا إذن القياس بالنسبة للاستبيان يساعدنا في التعرف على قياس اتجاهات الرأي العام بحيث أننا نطبع البيانات التي نستخلصها من الاستبيان

ثم نستطيع أن نقيس اتجاهات الرأي نحو قضية الدراسة التي يود الباحث عمل الدراسة .

مزايا الاستبيان : -

1 -يفيد الباحث في حال أن أفراد البحث منتشرين في أماكن متفرقة ويصعب الاتصال بهم شخصيا .
أي عندما يريد الباحث أن يعمل دراسة وتكون مجتمع الدراسة متفرق تفرقا كبيرا جدا من خلال الاستبيان نستطيع أن نجمع آرائهم بوسيلة استخدامه الاستبيان ثم بعد ذلك يستطيع أو يتعرف على آرائهم نحو ظاهرة معينه إذن يفيد الباحث في حاله أفراد البحث منتشرين في أماكن متفرقة ويعب الاتصال بهم شخصياً.
2 -يتميز بأنه قليل التكاليف والجهد
بشكل عام أن الباحث عندما يعد استبانه وتكون الاستبانه محكمه يستطيع من خلالها أن يفترض فقط أوراق يعدها ويكتبها بناء على التعرف على دراسته التي يود عملها فهي بهذا الشكل تعتبر قليلة الجهد والتكاليف .
3 -يعطي الاستبانه للمبحوثين فرصه كافيه للإجابة على الأسئلة بدقه .
هذا ما يتعلق في الإستبانه أنها تساعد على قضية التعرف أو إعطاء فرصه للمبحوثين أن يجيبوا بشكل يستوعب فيه المجال . لما تكون التي أمامهم في الورقة ما عليهم إلا أن يفكروا في الإجابة وهذه طبعا تعتبر عكس قضية ما يتعلق بالمقابلة حيث أن المقابلة تكون أحيانا فيها إجابات عفويه وتلقائية .
الاستبانه عندما تكون حسب ما يقصد بها إن الباحث يضع الأسئلة التي يود أو اعد استبانه بشكل نهائي ثم بعد ذلك يعرضها على بعض المحكمين والمحكمين في الغالب متخصصين في نفس الفرع الذي يقوم به الباحث للدراسة مثل مجال الإحصاء أو في مجالات المهنة التي يود أن يقيم الدراسة عليها فتكون أسئلة معدة بشكل عام ثم بعد ذلك يضعها على شكل جدول والجدول من ضمن الاختبارات التي يضعها .
مثلا :- وقوف اختيارها – مدى ارتباط اتصالك بالدراسة أيضا وقوع اختيارها فيما يتعلق باختيارها من الناحية

النظرية يعني عندما يكون بعض الباحثين تكون بالنسبة له واضحة لكن حينما يطرحها للمبحوثين قد يكون هناك في نوع من الغموض فالتحكيم يساعده على عرضها على قضية محكمين والمحكمين يعطون برأيهم فيها هذا بجانب وضوح الدراسة أيضا في قضية مدى ارتباط الأسئلة بالدراسة التي يود القيام بها فالمحكم أيضا يساعده في تحكيم أنها تكون الدراسة أو الإستبانه تؤدي الغرض التي أعدت لدراسته .
4 -يوفر الإستبيان التقنين أكثر من أي وسيلة أخرى . الباحث عندما يعد الإستبانه يضع فيها أسئلة معينه خيارات هذه الخيارات تكون قابله للقياس أو قابله للتمهيد فيما يسمى بإدخالها بجهاز الحاسب الآلي والتعامل معها لأجل التعرف على ما يتعلق بالمعاملات الإحصائية .
فالإستبانه تعطي نقطه كبيره جدا للتقويم أما أضع سؤال ثم أضع أمامه عدة خيارات .
مثلاً :- موافق بشدة – موافق – غير موافق – غير موافق بشده – موافق نوعا ما
كل واحده من هذه الخيارات تكون بشكل عام تعطي الباحث ما يستطيع تدوينها لأرقام ثم يدخلها إلى جهاز الحاسب الآلي فالتقنين المقصود به أن يكون هناك نوع من الأسئلة المحولة من أسئلة مكتوبة إلى أرقام يستطيع التعامل معها إحصائيا ثم بعد ذلك يخرج النتائج ويستخلصها في المراحل ثم ما بتعلق بمعاملات إحصائية والمعاملات الإحصائية بشكل عام تستخدم بكثرة فهي تساعد في قضية التعرف أو مدى وجود العلاقة ومدى القوه العلاقة ومدى اتجاه العلاقة وما إلى ذلك بين العوامل المؤثرة بها .
5 -يسمح بالحصول على بيانات حساسة ومحرجه . أي الباحث يضع الأسئلة أو بعض الأسئلة التي تكون حساسة يتعرض لها فيقوم بذلك المبحوث يستطيع الإجابة أو الإفادة عن بعض الأسئلة بالإجابة على بعض الأسئلة التي قد يصعب على الباحث الحصول عليها باستخدام مثلا أسلوب المقابلة أو بالملاحظة وغير ذلك .

هنا أنواع الإستبانه :-

لا يتقيد الاستبيان بطول محدد أو موضوع معين فيمكن أن يكون على شاكلة كرت بريدي أو ربما يبلغ طوله مئات الصفحات .
وهذه تحديد طول وطبيعة محتوى وطريقة إدارة وتوزيع الاستبيان .
على الرغم من أن هناك العديد من الاعتبارات التي يمكن أن يصنف على ضوئها الإستبيان فإننا نستخدم هنا :-
1 -نوع الإجابة المطلوبة من حيث نوع توزيع الإستبانه
2 -اتجاه أو استبيان مغلق
3 - استبيان مفتوح
الاستبيان المغلق:-
نقصد بالاتجاه المغلق الحصول على أسئلة وإجابات أو تكون الأسئلة مغلقه بحيث أن الباحث يستطيع أن يضع ويعد استبيان ثم بعد ذلك يضع الأسئلة أي يختار من الأسئلة التي أعدها مسبقا الباحث يسمى استبيان مغلق .
الاستبيان المفتوح :-
الاستبيان المفتوح فهو يعطي فرصه للمبحوث أن يجيب بشكل مفتوح للإجابة فمعنى الباحث حينما يضع السؤال ويقوم المبحوث بالإجابة بالأسئلة وتكون أيضا مفتوحة وهذي فيها نوع من فرصة أو إعطاء فرصه كبيره جدا للمبحوث أن يجيب على الأسئلة وقد تكون الباحثة تعرف كثيرا عن مجتمع الدراسة .
لكن الجانب المفتوح فيه نوع من التعرف على أشياء جديدة لم يطلع عليها الباحث وفيها نوع من التوجيه أو ما يسمى بالتوجيه الأسئلة المغلقة تكون فيه توجيه أي الإجابة موجهه نحو نوع معين من الإجابات بناء على رأي الباحث .
أما في الأسئلة المفتوحة فتكون الإجابات من المكتوب مفتوحة بشكل يسمح للباحث أن يتعرف على أكثر الإجابات للمبحوثين ويكون فيها فرصه بعيدا عن التوجيه من الباحث للمبحوثين .

مثال :-
السؤال المغلق :- هل تؤيد تحديد المهور مثلا ؟؟؟

نعم لا
هنا موجهه ومحدده إما نعم أو لا فالمبحوث لا يخرج عن هذين الخيارين
السؤال المفتوح :- ما رأيك بالمهور الموجودة بالمجتمع السعودي ؟..
فالإجابة مفتوحة وتعطي فرصه للمبحوث للإجابة وأيضا للموضوع ذاته
لكن العيب في هذا النوع في التحليل الاستبانة المفتوحة يواجه الباحث صعوبة كبيره جدا بالتعامل معها إحصائيا ومن حيث تحليلها .
عيوب الاستبانه :-
1 -نظرا لأن الاستبيان يعتمد على القدرة اللفظية فإنه لا يصلح إلا إذا كان المبحوثين مثقفين أو على الأقل متعلمين القراءة والكتابة .
2 -تتطلب استمارة الاستبيان عناية فائقة في الصياغة والوضوح والسهولة والبعد عن المصطلحات الفنية .
3 – لا يمكن الرجوع للمبحوث في حال غموض معلومة لأنه لا يكتب اسمه .
ثانيا: المقابلة :
تعتبر المقابلة أكثر وسائل جمع البيانات السيسولوجية اجتماعيه ذلك لأنها تعتمد على التفاعل لتقضي بين الباحث والمبحوث غالبا ما نسألهم أسئلة مباشرة عن ما يود الحديث إليه .
المقابلة Interview.....
هي المحادثة الجادة الموجهة نحو هدف محدد غير مجرد الرغبة في المحادثة ذاتها.
تعد المقابلة أو الاستبار أداة لجمع البيانات اللازمة للبحث الاجتماعي.
المقابلة أو الاستبار ليست منهجاً وإنما أداة من أدوات جمع المعلومات في البحث العلمي ، بل وأكثرها استخداماً و أفضلها على الإطلاق خاصة في المجتمعات التي تنتشر فيها الأمية .
وهي ليست أداة منفصلة عن الأدوات الأخرى بل هي أداة إضافية تضاف إلى الأدوات التكنيكية الأخرى.تستخدم المقابلة في الكثير من العلوم الإنسانية ، خاصة في علم النفس وعلم الاجتماع والانثروبولوجيا ولفظة الاستبار مشتقة من سبر

و استبر الجرح أو البئر أو الماء أي امتحن غوره ليعرف مقداره. واستبر الأمر أي جربه واختبره.2
(ابراهيم العسل،أسس النظرية والاساليب التطبيقية في علم الاجتماع،بيروت،1997،ص 113.)
ويعني ذلك ألا تكون المحادثة للتسلية أو لتحقيق أغراض شخصية بين المتقابلين.وخلال هذه المناقشات والمحادثات يكتب الباحث ملاحظاته عن الأشخاص موضوع الدراسة ويتوقف نجاح المقابلة على مستوى التخطيط لها ،والأسئلة المناسبة التي تتفق و أحداث البحث،وعلى الكيفية التي تتبع لتسجيل المعلومات والبيانات التي تسفر عنها هذه المقابلة من جهة أخرى.
و يجمع الباحث مع المبحوثين المعلومات عن طريق أسئلة يلقيها السائل لمعرفة رأي المجيب في موضوع معين بالذات ، أو الكشف عن اتجاهاتهم الفكرية ، أو معتقداتهم الدينية أو التعرف على النفس البشرية باستعراض ظروف تنشئة المبحوث اجتماعيا ، و الكشف عن دوافعه و مشاعره ، و اتجاهاته ، وعقائده ، و قيمه ، وآمـــــــاله ورغباته مما يصعب الحصول عليه عن طريق وسائل جمع البيانات الأخرى.
وعلى ذلك تكون المقابلة في ذاتها هي تبادل لفظي بين السائل والمجيب ، ويقوم فيها الباحث بإثارة معلومات أو آراء أو معتقدات شخص آخر أو أشخاص آخرين.
ويبدأ الباحث بأن يوجه أسئلة عامة،ثم يركز تدريجياً على محور الاهتمام فيضيق من نطاق الأسئلة حتى يتمكن من الحصول على المعلومات النوعية والخاصة رويـــداً رويـــــداً..
كذلك فإنه من المهم أن يحاول الباحث الحصول على المعلومات بطريقة تتميز بالتسلسل الزمني.ويتم ذلك بمطالبة المبحوث بأن يستعرض ماضي حياته مبتدئا بالماضي ومنتهيا بالحاضر أو العكس.
ويمكن للباحث أن يحصل على المعلومات من المصادر الثانوية كالمخبرين الذين لديهم معرفة كاملة بتغير الظروف الاجتماعية أو الذين هم على اتصال وثيق بالأفراد و الجماعات موضوع الدراسة،مما يمكن بالتالي من تحليل الحقائق.

((إبراهيم العسل،أسس النظرية والأساليب التطبيقية في علم الاجتماع،بيروت،1997،ص 156.))

خصائص المقابلة...

1 -التبادل اللفظي الذي يتم بين القائم بالمقابلة وبين المبحوث ، وما قد يرتبط بذلك التبادل اللفظي من استخدام تعبيرات الوجه ونظرة العين والهيئة و الإيماءات والسلوك العام.

2 -المواجهة بين الباحث و المبحوث."بيد أن هذه الخاصية ليست بالضرورة تحقيقها إذ أنه من الممكن مقابلة مجتمع الدراسة عبر الهاتف، كمـــــا أن المقابلة ليست قاصرة على الباحث والمبحوث فهي قد تستخدم مع الأبناء ووالديهم و الزوجات وأزواجهم كذلك يمكن أن تقوم المقابلة مع مجموعة من الأفراد "

3 -توجيه المقابلة نحو غرض واضح محدد.وهذا الغرض يجعلها تختلف عن الحديث العادي الذي قد لا يهدف الى تحقيق غرض معين.

وظائف المقابلة.....

1 - الوصف.....((تصف بطريقة مثالية الواقع الاجتماعي))

2 -الاستكشاف..((تستطيع المقابلة أن تمدنا بمعلومات جديدة حول موضوع الدراسة .))

تتداخل العديد من العوامل لتحديد جدوى المقابلة كأداة علمية لجمع البيانات.....

1 -خواص الباحث:

(وهذا يشير إلى الخواص الذاتية للباحث أي أن يتسم الباحث بخصائص مقننة تساعده على استخدام هذا الأسلوب ليكون لديه من بعد المقدرة على تقبل المبحوثين،كما يكون موضوعياً بعيداً عن التحيز و الذاتي ....)

2 - خواص المبحوثين:

(ترتبط هذه الخواص بالمقابلة من خلال تأثير تلك الخواص على انسياب البيانات أثناء المحادثة)

وتنقسم المقابلة من حيث درجة المرونة إلى :

مقابلة بنائية أو مقننة ، ومقابلة مرنة أو غير مقننة....

1 - المقابلة البنائية أو المقننة:

يستخدم القائم بالملاحظة البنائية جدولاً للمقابلة أعد مسبقاً يتضمن عدداً من الأسئلة المحددة من حيث الصياغة،والترتيب والنوع(مغلقة أو مفتوحة) توجه للأشخاص الذين تجرى معهم المقابلة بنفس الأسلوب وبنفس الترتيب.هذا التحديد يزيد من درجة ثبات نتائج المقابلة ويعطي لكل الأشخاص نفس الفرصة لفهم السؤال و الإجابة عليه.
ويساعد تحديد أسئلة جدول المقابلة المقننة من حيث الصياغة،والترتيب وأسلوب التوجيه على مقارنة نتائج المقابلات.كما يسهل عملية تصنيف البيانات،وترميزها،ويزيد من درجة صدق وثبات ودقة نتائج المقابلة.ويوفر من الوقت والجهد بتركيز كل من القائم بالمقابلة،ومن يجري معهم المقابلة على البيانات الرئيسية المرتبطة بالمشكلة البحثية.

2 -المقابلة المرنة أو غير المقننة:

ويشير هذا النوع من المقابلة كما يدل الاسم إلى المقابلة التي تحدد أسئلتها مسبقاً،أو فئات الاستجابات للأسئلة،أو الوقت المحدد لإجرائها،فالقائم بالمقابلة يعرف طبيعة المشكلة البحثية ومكوناتها،ويحدد الأسئلة التي يرى أنها تمكنه من الحصول على البيانات التي تتطلبها الدراسة....وبذلك لا تتطلب المقابلة المرنة اتفاقاً بين القائمين بها على أسلوب صياغة الأسئلة أو طريقة إلقائها أو ترتيب الوقت الذي يستغرق في القيام بها.
ونظراً لأن المقابلة غير المقننة تتميز بالمرونة والتلقائية وأن أسئلتها تحدد مسبقاً من حيث الصياغة أو العدد أو الترتيب أو حتى أسلوب الإلقاء والوقت الذي تستغرقه فإنها تتطلب أن يكون القائم بها مدرباً وعلى معرفة دقيقة بموضوع البحث،كما تتطلب من الباحث مهارة فائقة في عملية تصنيف وتحليل البيانات لمقارنة النتائج والوصول إلى تعميمات يستفاد مننها في بحثه.

أهم أبعاد المقابلة المقننة....

1ـ تحديد مكان المقابلة.
2ـ التحكم في الأسئلة و الأجوبة.
3ـ تقليص موضوع البحث.
4ـ التحكم في خواص المبحوثين.

العلاقة بين الباحث والمبحوث تتميز بعدة مزايا.....
1ـ أنها عبارة عن علاقـــــة عابرة في مدتها أو شكلها أي لها نقطتا ابتداء و انتهاء.
2ـ الباحث يقوم بعمل المقابلة مع مجتمع البحث وهو غريب عنهم أي أنه بالنسبة إليهم من خارج مجتمع الدراسة ولكن في الدراسات الانثروبولوجية مجتمع الدراسة يكون بدائياً فيعيش الباحث بين مجتمع الدراسة ويسألهم عم موضوع الدراسة ومع ذاك هو غريب بالنسبة إليهم آت ليسجل البيانات ثم يعود لتحليلها...

مزايا المقابلة :

1ـ تفيد في المجتمعات التي ترتفع فيها نسبة الأمية.
2ـ تتميز بالمرونة."والمقصود بها أن الباحث في ذهنه الأسئلة وينتقل فيها بناءً على إجابات المبحوثين"
3ـ تجمع الباحث والمبحوث في موقف مواجهة.
4ـ يستطيع الباحث طرح عدد كبير من الأسئلة و إقناع المبحوث بأهمية البحث العلمية والعملية.

عيوبها.....

1ـ كثيرة التكاليف وتتطلب مجهوداً كبيراً خلال الانتقال.
2ـ تحتاج لعدد كبير من جامعي البيانات المدربين وهذا يتطلب نفقات كبيرة..
3ـ كثيراً ما يمتنع المبحوث عن إجابة الأسئلة الخاصة"الحرجة كالسؤال عن الدين أو الدخل المالي".

ثالثا: تحليل المحتوى

تحليل المحتوى إحدى أدوات البحث وتستخدم لتحديد وجود كلمات أو مفاهيم داخل نص أو مجموعة من النصوص يحسب الباحث ويحلل وجود ، معنى وعلاقات الكلمات أو المفاهيم ثم يقوم بالاستنتاجات حول المضامين التي يحملها النص ، الكاتب أو الكتاب ، المتلقون ، وحتى الثقافة ووقت كتابة النص .

تشمل النصوص الكتب ، فصول في كتب ، المقالات ، المقابلات ، المناقشات ، الصحف ، الوثائق التاريخية ، الخطب ، المحادثات ، الإعلانات ، المسرحيات ، المحادثات غير الرسمية وكل أنواع التعبير اللغوي .

عند تحليل محتوى أي نص يتم تفكيكه إلى فئات على مستويات مختلفة مثل الكلمات ، الجمل، الأفكار أو الفقرات ثم تختبر بواسطة واحدة من طرق تحليل المحتوى : تحليل المفاهيم أو تحليل العلاقات.

استخدامات تحليل المحتوى :

نسبة لأنه يمكن تطبيقها لاختبار أي قطعة مكتوبة أو اتصال مسجل فإن طريقة تحليل المحتوى تستخدم اليوم في مجالات متعددة ومتنوعة مثل دراسات السوق ، الإعلام ، الأدب والنقد ، الاثنوغرافيا والدراسات الثقافية ، دراسات النوع ، العمر ، علم الاجتماع والعلوم السياسية ، علم النفس إضافة إلى العديد من المجالات الأخرى .

إضافة إلى ذلك تعكس طريقة تحليل المحتوى علاقة وثيقة بعلمي اللغة الاجتماعي والنفسي كما تلعب دوراً مهماً في تطور علم الذكاء الاصطناعي .

أنواع تحليل المحتوى :

سنعرض هنا لنوعين من أنواع تحليل المحتوى :

1 -تحليل المفاهيم . 2 -تحليل العلاقات .

أولاً : تحليل المفاهيم :

تحليل المفاهيم يعنى بتحديد وجود وتكرار المفاهيم - يعبر عنها عادة في شكل كلمات أو تعابير - داخل النص . قد يكون لديك إحساس مثلاً بأن شاعرك المفضل يكتب كثيراً عن الجوع . عن طريق تحليل المفاهيم يمكنك تحديد عدد المرات التي ظهرت فيها كلمات مثل الجوع ، جائع أو جوع في ديوان شعر له . طريقة تحليل العلاقات هي مرحلة أعلا وتهتم بدراسة العلاقات بين المفاهيم في النص .

بالرجوع إلى المثال السابق عن طريق تحليل العلاقات يمكنك تحديد الكلمات أو التعابير التي تأتي بعد كلمات الجوع وجائع وجوع من حيث الوجود والتكرار ، ثم تقوم بتحديد ما هي المعاني الجديدة التي تظهر نتيجة لذلك التقسيم .

أ - طريقة تحليل المفاهيم :

في طريقة تحليل المفاهيم يتم اختيار مفهوم للدراسة، ويتضمن التحليل حساب عدد مرات وجود المفهوم الذي قد يكون ظاهراً وضمنياً . وحيث إن

المفاهيم الظاهرة يسهل تحديدها بداهة فإن تدوين المفاهيم الضمنية وتحديد مستوى تأثيرها يصبح أكثر صعوبة لأننا نحتاج أن نبنى أحكامنا على نظام ذاتي.

من أجل الحد من الذاتية والحد من مشاكل الثقة والمصداقية فإن تدوين المفاهيم الضمنية يتم بواسطة استخدام القواميس المتخصصة أو قواعد الترجمة المقارنة أو الاثنين معاً .

طرق تحليل المفهوم : وتشمل :

1 -تحديد أسئلة البحث .

2 -اختيار العينة .

3 -تقسيم النصوص إلى فئات مكونة من كلمات أو تعابير .

خطوات إجراء تحليل المفاهيم :

عند القيام بتحليل المحتوى عن طريق تحليل المفاهيم يجب إتباع الخطوات التالية :

1 -تحديد مستوى التحليل .

2 -تحديد عدد المفاهيم المدونة .

3 - تحديد نوع التدوين ووجود أو تكرار المفهوم .

4 -تحديد طريقة التمييز بين المفاهيم .

5 - تحديد قواعد لتدوين النصوص .

6 -تحديد مصير البيانات غير الضرورية .

7 -تدوين النص .

8 - تحليل النتائج .

1 - تحديد مستوى التحليل :

يجب على الباحث أن يحدد ما إذا كان سيدون كلمة واحدة - بحثاً - أو مجموعة من الكلمات والتعابير - بحثاً اجتماعياً تجريبياً .

2 -تحديد عدد المفاهيم :

يجب على الباحث أن يحدد عدد المفاهيم التي سيدونها، وهذا يقتضي تحديد مجموعة من المفاهيم والفئات المحددة مسبقاً وغالباً ما تكون الأكثر علاقة بموضوع وأسئلة البحث. في هذه الخطوة أيضاً يجب على الباحث أن يحدد مستوى المرونة التي يتركها لنفسه أثناء تسجيل وتدوين المفاهيم . أهمية المرونة في التدوين - درجة عدم التقيد بالمفاهيم المحددة مسبقاً ـ تساعد الباحث على إدخال أي بيانات جديدة

ذات أهمية لموضوع البحث يمكن أن يقابلها أثناء تسجيله للمفاهيم المحددة مسبقاً .

3 - تحديد نوع التدوين :

بعد تحديد عدد من المفاهيم للتدوين على الباحث أن يحدد نوع التدوين الذي سيقوم به، وهل سيدون ويسجل وجود المفهوم فقط أم تكراره . إذا كان التدوين لوجود المفهوم فقط - بحثاً - فإن المفهوم يدوّن مرة واحدة فقط ، ولا يهتم الباحث بعدد مرات تكرار. هذا النوع من التدوين يعطي الباحث تصوراً محدوداً جداً عن النص ، أما إذا قرر الباحث تدوين عدد المرات التي ظهر فيها المفهوم في النص 60 مرة ، أو 90 مرة، أو 3 مرات مثلاً فإن ذلك قد يشير إلى أهمية المفهوم أو عدمها

4 - تحديد طريقة التمييز بين المفاهيم :

على الباحث هنا أن يحدد مستويات التعميم . هل تدون المفاهيم كما تبدو تحديداً فقط أو هل من الممكن تدوينها حتى ولو ظهرت بشكل مختلف . مثلاً مفهوم " غال " قد يظهر " الغلاء ". على الباحث أن يقرر ما إذا كانت الكلمتان تعنيان بالنسبة له شيئاً مختلفاً جداً أو من الممكن تدوينهما على اعتبار أنها كلمة واحدة .

على الباحث أيضاً أن يحدد مستوى التضمن الذي سيسمح به . تحديد مستوى التضمن سيسمح للباحث بتدوين ليس فقط كلمة " غال " وإنما بعض الكلمات المستخدمة في تخصصات معينة مثل " تحدى اقتصادي " بالنسبة لكلمة غال أو مكلف مثلاً .

5 -تحديد قواعد لتدوين النصوص :

تحديد قواعد تدوين النصوص يساعد على التأكد من اتساق تدوينه من خلال النص على طريقة واحدة إذا دون الباحث " تحدى اقتصادي " كمفهوم منفصل من مفهوم " غال " أو "مكلف" في إحدى الفقرات وقام بتدوين نفس المفهوم " تحدى اقتصادي " تحت مظلة مفهوم "غال" أو المكلف " في الفقرة التالية فإن بياناته تكون غير صادقة بسبب عدم الاتساق في قواعد التدوين وبالتالي تكون كل الاستنتاجات المستقاة من تلك البيانات غير صادقة أيضاً .

6 - تحديد مصير البيانات غير الضرورية :

على الباحث أن يحدد ما إذا كان سيتجاهل البيانات غير الضرورية أو استخدمها لإعادة اختيار أو تغيير عملية التدوين - كلمات مثل " و " و " الـ " و " في " عندما تظهر بمفردها يمكن تجاهلها - أنها لا تضيف إلى حساب كلمات مثل " غال " " مكلف " وما إلى ذلك .

7 - تدوين النص :

يتم تدوين النص إما يدوياً عن طريق قراءة النص وكتابة المفاهيم وتكرارها أو من خلال عدد من برامج الحاسب الآلي . ولقد ساهمت برامج الحاسب في التطور الملحوظ في تحليل المحتوى كإحدى وسائل جمع البيانات وذلك لأنه عن طريق تلك البرامج يمكن تدوين وتصنيف أعداد ضخمة من النصوص في وقت وجيز . لكن عمل الحاسب الآلي يعتمد على ما يعده الباحث من فئات للتدوين .

8 - تحليل النتائج :

بعد الفراغ من عملية التدوين يبدأ الباحث في اختبار البيانات واستخراج ما يراه من استنتاجات وتعميمات . لكن بما أن تحليل المفاهيم يختص فقط بالبيانات الكمية - وجود المفاهيم في النص ومرات تكرارها - فإن هذه الطريقة لا تتيح إمكانيات واسعة للتفسير والتعميم إلا أنه من الممكن أن نجد اتجاهات تقود إلى أفكار أوسع، وإذا تكرر مفهوم ما أكثر من 10 مرات في مقابل مرة واحدة لمفهوم آخر فإن هذا يمكن أن يقود إلى استنتاجات هامة تتعلق بأسئلة البحث وموضوعه.

ثانياً : تحليل العلاقات :

تحليل العلاقات مثل تحليل المفاهيم يبدأ بتحديد المفاهيم في نص أو مجموعة من النصوص . وتذهب طريقة تحليل العلاقات إلى ما هو أبعد من مجرد وجود المفاهيم إلى استكشاف العلاقات التي بينها . فالمفاهيم المنفصلة لا تحمل معنى داخلها لكن المعنى هو نتاج للعلاقة بين المفاهيم داخل النص. والمفاهيم ينظر إليها كرموز تكتسب معناها من خلال ارتباطاتها مع الرموز الأخرى .

تأثير النظريات على تحليل العلاقات :

يختلف نوع التحليل الذي يتبعه الباحث للعلاقات بين المفاهيم حسب اختلاف المدخل النظري. وهنالك مدخلان نظريان هما الأكثر استخداماً في تحليل العلاقات وهما :

أ - المدخل اللغوي :

يركز هذا المدخل على التحليل اللغوي للنص جملة جملة .

ب - المدخل الإدراكي :

يركز هذا المدخل على إنشاء نماذج عقلية وخطط قرارات. القصد من خطط القرارات هو التعبير عن العلاقات بين الأفكار ، المعتقدات ، أنماط السلوك والمعلومات المتوفرة للكاتب عند كتابة النص .
العلاقات يمكن التعبير عنها كمنطقية ، استنتاجية ، سببية ، تسلسلية أو رياضية .

النماذج العقلية هي مجموعات أو شبكات من المفاهيم المتداخلة يعتقد أنها تعكس إدراك الوعي والوعي الباطني للواقع . يرى علماء الإدراك أن البني العقلية الداخلية تتكون أثناء قيام الناس بالاستنتاجات وجمع المعلومات عن العالم .

النماذج العقلية هي وسائل أكثر تحديداً لوضع الخطط لأنها إضافة إلى الاستخلاص والمقارنة يمكن تحليلها حسابياً وبيانياً. مثل هذه النماذج تعتمد بكثافة على الحاسب الآلي من أجل إنشاء الخطط .
الدراسات التي تستند على هذه الطريقة تتبع الخطوات التالية :
1 -تحديد المفاهيم .
2 -تحديد أنواع العلاقات .
3 -تدوين النص على أساس تحديد المفاهيم وأنواع العلاقات .
4 -تدوين المقولات .
5 -عرض الخطط الناتجة بيانياً وتحليلها حسابياً .

من أجل خلق النموذج على الباحث أن يحول النص إلى خطة من المفاهيم والعلاقات، ثم تحليل الخطة على مستوى المفاهيم والمقولات حيث تحتوى المقولة على مفهومين والعلاقة بينهما .
طرق تحليل العلاقات :

في تحليل العلاقات يجب أن نقرر حول أنواع المفاهيم التي نود تحليلها . وتختلف الدراسات في عدد المفاهيم من مفهوم واحد إلى أكثر من خمسمائة مفهوم .

من المؤكد أن الكثير من الفئات قد يضفي غموضاً على النتائج والفئات القليلة تقود إلى نتائج غير موثوق بها وضعيفة المصداقية .

لذلك من المهم أن نترك إطار واحتياجات البحث تقود طريقة التدوين،

وفيما يلي نعرض لثلاثة طرق فرعية لتحليل العلاقات :

1 - طريقة استخلاص التأثر :

توفر هذه الطريقة تقييماً عاطفياً للمفاهيم التي في النص غير أنه تحفها بعض المشاكل لأن العواطف تختلف باختلاف المجتمعات والزمن، فعلى الرغم من ذلك، فإنها أداة جيدة لاستكشاف الحالة العاطفية والنفسية للمتحدث أو الكاتب .

2 -طريقة تحليل التقارب :

تهتم هذه الطريقة بالتواجد المشترك للمفاهيم الظاهرة في النص .

3 -طريقة تخطيط الإدراك :

تسمح هذه الطريقة بالمزيد من التحليل لنتائج الطرق السابقة، كما تهدف هذه الطريقة إلى خلق نموذج عن معني النص . هذا النموذج يمكن عرضه في رسم بياني يمثل العلاقات بين المفاهيم . يمكن رسم عدة أنواع من النماذج العقلية " مثل نماذج عقلية للنص ، الكاتب ، المتحدث ، المجموعة الاجتماعية ، الزمن " حسب اهتمام الباحث .

هذا التنوع يعتبر مؤشراً للفرضيات النظرية التي تقف وراء التخطيط : النماذج العقلية تمثلات للمفاهيم المتداخلة التي تعكس إدراك الوعي والوعي الباطني للواقع، واللغة هي مفتاح لفهم هذه النماذج التي يمكن النظر إليها كشبكات .

خطوات تحليل العلاقات :

خطوات تحليل العلاقات هي بمثابة استراتيجيات متوفرة للباحثين الذين يقومون بتحليل العلاقات وهذه الخطوات هي :

1 -تحديد السؤال .
2 -اختيار العينة .
3 -تحديد نوع التحليل .
4 - اختصار النص إلى فئات وتدوين الكلمات .
5 -استكشاف العلاقات بين المفاهيم . - قوةً ، علامةً واتجاهاً .
6 -تدوين العلاقة .
7 -القيام بالتحليل الإحصائي .
8 - القيام برسم التمثلات .
فيما يلي نعرض لهذه الخطوات بالتفصيل :
1 - تحديد السؤال :
تحديد السؤال مهم جداً لأن السؤال هو الذي يوجه الدراسة، وبدون سؤال مركزي تكون أنواع وخيارات المفاهيم المتاحة للتفسير غير محدودة وبالتالي يصعب إكمال التحليل
2 -اختيار العينة :
بعد تحديد سؤال البحث على الباحث أن يختار عينة البحث من نص أو مجموعة من النصوص. ويجب أن يتناسب حجم العينة مع سؤال أو أسئلة وأهداف الدراسة بحيث لا تكون عينة كبيرة جداً يصعب تحليلها ولا صغيرة جداً ، لا تقود إلى نتائج يعتمد عليها .
3 -تحديد نوع التحليل :
بعد اختيار العينة من الأفضل تحديد نوع أو أنواع العلاقات التي يود الباحث دراستها. وهنا يمكن للباحث أن يختار أي من طرق تحليل العلاقات التي ناقشناها سابقاً .
بعد اختيار طريقة التحليل على الباحث أن يحدد مستوى التحليل - هل سيدون كلمات مقررة مثل " ربما " أو مجموعة من الكلمات والتعابير مثل " ربما أكون قد نسيت " .
4 -اختصار النص إلى فئات وتدوين الكلمات :
يمكن أن يكون التدوين ـ في أبسط مستوياته ـ لمجرد الوجود، وبالرغم من بساطة هذا النوع من التدوين لكنه استخدم بنجاح بواسطة عدد كبير من الباحثين .
يمكن للباحث أن يدون للغموض في النص ، المعنى المزدوج ، أو ترك مساحات للتغيير أو إعادة

التقويم . كما يمكن للباحث أن يدون للكلمات المستخدمة التي لها طبيعة غامضة وعلاقتها بأهمية المعلومات المرتبطة بتلك الكلمات .

5 - استكشاف العلاقات بين المفاهيم :

بعد الفراغ من تدوين الكلمات يبدأ تحليل النص من أجل تحديد العلاقات بين المفاهيم التي تم تحديدها سابقاً . هنالك ثلاثة مفاهيم تلعب دوراً مركزياً في استكشاف العلاقات بين المفاهيم في تحليل المحتوى :

أ - قوة العلاقة :

هذا المفهوم يعنى درجة الارتباط والعلاقة بين مفهومين أو أكثر . هذه العلاقات سهلة التحليل والمقارنة عندما تكون كل العلاقات بين المفاهيم متساوية .

تحديد قوة العلاقة أساسي عند تحديد هل كلمات مثل " ما لم " ، " ربما " ، " محتمل " ترتبط بفقرة، تعبير ، فكرة من النص أم لا .

ب - مؤشر العلاقة :

مؤشر العلاقة يعنى هل العلاقة بين المفاهيم إيجابية أم سلبية . لتوضيح ذلك ، مفهوم "هبوط" يرتبط سلبياً بمفهوم " البورصة " وفي نفس الوقت فإن مفهوم " صعود " يرتبط إيجابياً بمفهوم "البورصة" . لذلك فإن التعبير " السوق هابط " يمكن أن يدون ليوضح العلاقة السلبية بين " هابط " و " السوق " .

طريقة أخرى للتدوين تقتضي إنشاء فئات منفصلة من المتعارضات الثنائية - " صعود " هي نفس " هبوط " مثلاً لكن من الممكن تدوينهما كفئتين منفصلتين إحداهما إيجابية والأخرى سلبية .

جـ - اتجاه العلاقة :

اتجاه العلاقة يعنى نوع العلاقة التي تبديها الفئات . تدوين هذا النوع من البيانات يكون مفيداً في توضيح أثر المعلومات الجديدة على عملية اتخاذ القرار مثلاً .

هناك عدة أنواع من العلاقات الاتجاهية مثل" X يقتضي" Y" و " X "حدثت قبلY " وإذا " X إذن Y "

أو هل أن المفهوم X هو المحرك الأساسي للمفهوم Y والعكس صحيح .

6 -تدوين العلاقة :

أحد الاختلافات الأساسية بين تحليل المفاهيم وتحليل العلاقات هو أن العلاقات بين المفاهيم تدون .

7 - التحليل الإحصائي :

هذه الخطوة تعنى القيام بالتحليل الإحصائي للبيانات التي دوّنت أثناء تحليل العلاقات. قد يتضمن هذا استكشاف الاختلافات أو البحث عن العلاقات بين المتغيرات التي قمت بتحديدها في الدراسة.

بالإمكان هنا استخدام مقاييس الإحصاء الوصفي أو ألاستنتاجي مثل ما هو الحال مع مختلف أنواع البيانات الأخرى .

8 - رسم التمثلات :

إضافة إلى التحليل الإحصائي يقود تحليل العلاقات عادة إلى إعداد تمثلات المفاهيم وما يتبعها في شكل نصوص ، أو رسوم بيانية .

إيجابيات طريقة تحليل المحتوى :

تتميز طريقة تحليل المحتوى كوسيلة لجمع البيانات بعدة إيجابيات يمكن إيجازها فيما يلي

1 -تنظر مباشرة للاتصال عبر النصوص أو السجلات وبذلك تدخل إلى الجانب المركزي في التفاعل الاجتماعي .

2 -تسمح بالعمليات الكمية والنوعية .

3 -توفر رؤى تاريخية وثقافية قيمة عبر الزمن من خلال تحليل النصوص

4 -تسمح بمقاربة النص التي يمكن أن تتنقل بين الفئات المحددة ، والعلاقات والتحليل الإحصائي للشكل المدون للنص .

5 -وسيلة غير متطفلة لتحليل التفاعل .

6 -تقدم رؤى عن النماذج المعقدة للتفكير الإنساني واستخدام اللغة .

سلبيات طريقة تحليل المحتوى :

على الرغم من الإيجابيات السابق ذكرها فإن طريقة تحليل المحتوى تعاني عدداً من السلبيات النظرية والإجرائية مثل :

1 -تحتاج وقتاً طويلاً جداً .

2 -عرضة للخطأ المتزايد خاصة عند استخدام تحليل العلاقات من أجل الحصول على مستويات عليا من التفسير .

3 -تخلو من الإحساس النظري .

4 -الاختزال متأصل فيها خاصة عندما تتعامل مع النصوص المعقدة .

5 -كثيراً ما تتجاهل الإطار الذي أنتج فيه النص ومآلات ما بعد إنتاج النص .

6 -يصعب حوسبتها آلياً .

العينات :

العينات :- هي مجموعه الناس التي تم اختيارها لتكون ضمن الدراسة بحيث تكون ممثله لمجتمع الدراسة من حيث الخصائص الاجتماعية والنفسية . يستطيع الباحث يأخذ عينه ويكون هذه العينة هي الخصائص التي تتعلق بمجموع مجتمع الدراسة .

أقسام العينة :-

1 -العينة غير الاحتمالية

2 -العينة الاحتمالية

الفرق بينهم أن العينة غير الاحتمالية لا تقتضي الاختيار العشوائي بينما العينة الاحتمالية تقتضي الاختيار العشوائي

الاختيار العشوائي :- يعني إطلاق جميع الوحدات في المجتمع متساوية في الاختيار وعن هذا يعني أيضا أن العينة غير الاحتمالية ليس بالضرورة أن تكون ممثله لمجتمع الدراسة هذا يعني أن العينة غير الاحتمالية لا تستطيع الاعتماد على موقف منطق نظرية الاحتمالات . لكن في العينة الاحتمالية نعرف على الأقل أننا مثلنا المجتمع تمثيلا كافيا

في العينة الغير احتماليه قد نستطيع أو قد لا نستطيع تمثيل المجتمع تمثيلا كافيا أي العينة الاحتمالية قد تعطينا فرصه من خلالها أن نخرج تقريبا بعينه او شبه ممثله لمجتمع الدراسة في حين أن العينة غير

الاحتمالية قد لا تستطيع فيه احتمالات إنها قد تمثل وقد لا تمثل مجتمع الدراسة تمثيلا كافيا .
الباحثون بشكل عام الذين يقومون بالدراسات الميدانية يفضلون بصوره عامه طرق اختيار العينة الاحتمالية أو العشوائية على الطرق غير الاحتمالية فيعدونها أكثر دقه وصرامة.
العينة العشوائية الاحتمالية : هناك طرق علميه نستخدمها في حين إن العينة غير احتماليه لا تكون بطرق علميه تمكن مجتمع الدراسة أحيانا في البحث الاجتماعي التطبيقي قد لا يكون مجديا عمليا أو نظريا أن نطبق عليه العينة العشوائية في تلك الحالات نرجع إلى عدة خيارات من العينة غير الاحتمالية .
ويمكن أن نقسم العينة غير الاحتمالية إلى الأنواع التالية : -
1 -العينة العرضية :-
هذا يشمل العديد من طرق اختيار العينة مثل مقابله من نصادفهم بالشارع وهذا في الغالب يستخدمها القنوات التلفزيونية للحصول على دراية من اتجاهات الرأي العام في العديد من المواقف طرق المشكلة في هذا النوع من طرق اختيار العنيه هنا ان ليس هناك دليل يؤكد أنها ممثله للمجتمع التي تود التعريف عنه
2 -العينة ألقصديه :-
نختارها بقصد معين عادة ما يكون لدينا مجموعه بعينها نبحث عن طلاب وموظفين مدرسين مدرسات تكون مفيدة في الحالات التي يرغب فيها إلى الوصول إلى العينة المطلوبة بسرعة تساعد العينة القصدية في معرفة آراء المجتمع المستهدف لكن من المحتمل إعطاء وزن أكثر للمجموعات الأسهل وصولا ضمن مجتمع الدراسة .
3 -العينة النمطية :-
نختار أكثر الحالات تكرارا أو الحالة النمطية في كثير من استطلاعات الرأي العام الغير رسميه يختار الباحث الوضع النمطي لكن هناك العديد من المشاكل مع هذا النوع من طرق اختيار العينة
كيف يمكننا في معرفة الحالة النمطية بالنسبة للانتخابات التي تجرى أحيانا يحاولون الاطلاع على

الرأي العام حول الناقل النمطي يمكننا أن نقول إن الناقد النمطي هو شخص متوسط العمر – التعليم – الدخل لكن غير واضح أن استعمال هذه المتوسطات هي الطريقة الأكثر دقه في الاختيار فقد تكون هناك عوامل أخرى أكثر أهميه في قضية الناقل النمطي مثل الدين – العرق ....الخ
ولكن الآن أصبحت بعض الأشياء تلعب دورا كبيرا في الانتخابات الآن يتحدثون عن جنوب أفريقيا العرق له دخل في قضية الانتخابات في جنوب أفريقيا البيض يعتبرون اقليه في المجتمع لكن يتوقعون في الغالبية تكون بالسود . بالنسبة لأمريكا دخل العرق في مسألة الانتخابات فأصبحت 52 أن يكون السود اغلبيه في المجتمع الأمريكي .
4 -عينة الخبراء :-
تعني صياغة العينة من أفراد متخصصين في بعض المجالات أحيانا يعرف هذا النوع من العينة بهيئة الخبراء وهناك سببان لإجراء عينة الخبراء
أ- قد تكون أفضل الطرق لاستنباط آراء أشخاص ذوي خبره معينه
ب- قد يكون الرغبة لإضفاء دليل المصداقية على طريقة اختيار عينه أخرى.
(((طبعا لو تقرؤون قراءة في كتاب دليل الباحث في العلوم الاجتماعية يوجد من ضمن الأشياء مراجعة الخبراء وما إلى ذلك ..)))
آراء الخبراء بشكل عام يختصر على الباحث أشياء كثيرة ما كانت بعين الاعتبار فمثلا: عندما ينزل الباحث ويريد أن ينزل إلى الميدان يفضل أن ينزل أولا إلى الخبراء أحيانا , بالنسبة للعاملين في التعليم قد يكون للباحث عندما تكون دراسته عن قضايا التعليم أن يذهب للمدرسين ويأخذ آرائهم ويستطلع آرائهم حول هذه القضية فالخبراء لا يقصد بهم متخصصين في جميع المجالات وإنما في المجال الذي نود عمل الدراسة فيه . مثلا أن تنزل إلى المجتمع المحلي قد يكون الخبراء في هذه الحالة هم الوجهاء في المدينة أو الحي العمدة أو شيخ القبيلة , وفي الغالب الخبراء يضيفون نوع من المصداقية للدراسة التي تود عملها

الشيء الثاني قضية يعطونك الفرصة أكثر في اختيار العينة التي تود اختيارها .
فعندما تنزل إلى الميدان ويكون قد وجهوك خبراء في هذا المجال بحيث تختصر على نفسك شيئا كبيرا وتكتشف أشياء لم تكن في بالك قبل إجراء الدراسة .حينما نناقش موضوع الدراسة وما الى ذلك يكون قد نزلت إلى الميدان وأخذت زيارات مختصين في هذا المجال لذلك يكونون حجة قويه لك عندما تكون المختصين أو الخبراء أشاروا إليك أن تعمل استطلاع الرأي مع الكتاب – الطلاب – المدرسين – المدرسات ....الخ لذلك عينة الخبراء مهمة جدا في توجيه الدراسة وأيضا في قضية التعرف على كيف ستكون الدراسة مستقبلا يعني الباحث لما ينزل ويحاول وهي قضية كيف يختار البحث همه دائما تحريك نفسه مع نفسه ومع غيره حول موضوع الدراسة حتى ينشط من حوله ويفتحون له آفاق ما كانت في ذاته ولذلك لما يكون الطالب والطالبة عنده بحوث عن الطلاق وغيره تثير هذا الموضوع مع من حولها أو اثر الطلاق مثلا على التحصيل الدراسي أو مثلا موضوعات جديدة ومستجدة عن قضية الجوال والاتصالات وأثرها في العلاقات الاجتماعية أو المعاكسات أو هروب الفتيات إذا كان الباحث لديه بحث معين ويحاول يستطلع ويستشف من حوله ومن القريب منه وأيضا يستشف كذلك من خلال عينة الخبراء كيف ستكون عليه دراسة الاجتماعات و ما إلى ذلك فعينة الخبراء مهمة جدا وهي تساهم في قضية تطوير وتوجيه البحث قد تكون عينة الخبراء هي العينة التي ستقوم بالدراسة عليه لما الباحث يود عمل دراسة حول مثلا السلوك الاجتماعي لدى الموظفين أصحاب المراكز العليا قد يكون هنا الآن أصحاب المراكز العليا هم الخبراء هم عينة الدراسة قد يكون أيضا وهذي أيضا من الصعوبة يعمل دراسة لأن أصحاب المراكز العليا في الغالب يكونون مشغولين ولديهم اجتماعات وارتباطات سيصعب جدا أن يستطيع الباحث أن يعمل الدراسة على أناس مبحوثين قد يواعدونه في موعد ثم يؤخرون لارتباطاتهم الدائمة .
5 -عينة الحصة :-

في عينة الحصة يتم اختيار الناس بطريقه غير عشوائية حسب حصص محدده الحصص ما يتعلق بمقدارها قد يكون الناس داخل تعرف إن مجتمع الدراسة يتكون من مثلا 200,000 مواطن 40% رجال و60% نساء

عينة الحصة يوجد نوعان:

أ- عينة حصيه تناسبيه

ب- عينة حصية غير تناسبيه

التناسبية عندما يكون فيه تناسب بين العينة التي تأخذها ومجتمع الدراسة مثلا مجتمع الدراسة يتألف 60% نساء و40% رجال في عينة الدراسة الحصيه تأخذ ما مجموعه 40الى 60% فرضا أردت أن تأخذ 100 مفرده من عينة الدراسة يتطلب هذا الأمر أن يكون عدد الإناث من عينة الدراسة 60 مقابل 40 من الرجال نتيجة من إحصاء الحصة المتوفرة بناء على الإحصاء الوصفي في مجتمع الدراسة أو إذا علم أن مجتمع الدراسة يتألف من عدد معين من حملة البكالوريوس مقابل عدد معين من حملة الثانوية وكذلك في الأميين كذلك غي عينة الحصة نحاول أن تكون العدد متناسب مع مجتمع الدراسة إذا كان 20% من حملة البكالوريوس و 30 % من حملة الثانوية و 50% من مجتمع الدراسة لا يقرأ ولا يكتب فأنت تأخذ عينة الدراسة بناء على الحصة من كل فئة لذلك عينة .

عينة الحصة الغير تناسبيه :- انك تضع الحد الأدنى من مختلف العينة لكل فئة ولا تهتم بالتناسب بين حجم العينة وخصائص المجتمع تضع حد معين 40 وتأخذ 40 عينه من الذكور 50 من الإناث أو 70 لا تشترط العدد متناسب مع النسبة الفعلية الحاصلة عن مجتمع الدراسة تريد أن يكون مجتمع العينة تقول أضع حد ادني 100 من الذكور و100 من الإناث أهم شيء تضع حصص وقسمتها حسب الحصص الموجودة بالمجتمع لذلك العينة الحصة الغير تناسبيه هي اقل تعقيدا بشكل كبير جدا من عينة الحصة التناسبية

6 -العينة الغير متجانسة :-

نختار عينة غير متجانسة عندما نود تمثيل مختلف اتجاهات الرأي داخل المجتمع ولا نهتم بتمثيل هذه الاتجاهات تناسبيا أهم شيء يكون فيها ذكور وإناث أن

يكون المجتمع وأهدافه متعلمين بكالوريوس – دراسات عليا – ثانوي – متوسط ....الخ نضع للعينة من يحمل الشهادة الثانوي أو المتوسطة أهم شيء أن يكون في الدراسة اتجاهات وآراء مختلفة بشكل عام أو إذا أردنا مثلا أن نتعرف على اتجاهات معينه نلقي على المجتمع نحو برنامج تلفزيوني أو نحو ظاهره معينه بينما في العينة الغير متجانسة نضع أي شيء عندما نأخذ آباء ومتزوجين و مطلقين وعزاب ذكور وإناث هنا فقط أهم شيء أن يكون بالعينة جميع متعددة من أفراد المجتمع

7 -عينة كرة الثلج :-

نبدأ باختيار شخص يستوفي المواصفات الموضوعة للاختيار ضمن العينة ثم نطلب منه أن يقترح آخرين بنفس المواصفات هذه بالرغم من أنها تعتبر من طرق اختيار العينة لا تمثل المجتمع تمثيلا حقيقيا لكنها مفيدة في بعض الأحيان عندما يصعب الوصول إلى أفراد مجتمع الدراسة طبعا هذه الدراسة نقوم بها عند دراسة المشردين في الغالب يكونون بدون محور محدد يكون بالنسبة لهم صعب جدا أن تحصلهم لكنهم يعرفون أماكن تواجد بعضهم لبعض ويعرفون خصائص فعندما تجد واحد بدون محور ويكون من المشردين لما تجري معه مقابله تسأله ان يعطيك مثلا 2 ثم هكذا كل واحد منهم يعطيك 2 هذا ما نسميه كرة الثلج لأن كره الثلج تنزل صغيره وتكبر تكبر فعينة كرة الثلج مثل عينة الدراسات التي تتعلق بأفراد العينة عندما يكون صعب الوصول إليهم مثل المشردين في الشوارع فلذلك تعتبر أكثر الناس يعرفون بعض وأماكن تواجدهم ويعرفون خصائص بعضهم بعضا .

العينة الاحتمالية :-

هي أننا يمكننا أن نحدد لكل وحده عينة مجتمع الدراسة الاحتمالات التي يمكن أن تدخل للعينة ,, وحدات العينة دائما تساوي لدخولها في عينة البحث
توجد 4 أنواع للعينة الاحتمالية :-
1 -العينة العشوائية البسيطة
2 -العينة المنتظمة
3 -العينة الطبقية
4 -العينة العنقودية
1 -العينة العشوائية البسيطة :
هي أساس للعينة الاحتمالية وتدخل في كل أنواع العينات الأخرى وهي باختصار تعني إعطاء لكل وحدات العينة ضمن مجتمع الدراسة فرصه متساوية لاحتمال تمثيلها ضمن عينة الدراسة وأحيانا يمثلون بذلك مثلا عندما نجري القرعة عن طرق العملة المعدنية
أحيانا الاختيار العشوائي البسيط تضع أرقام معينه إمامك ثم تختار بشكل عشوائي دون أن يتدخل الباحث فيها مثلا في الفصل الدراسي تجعل 5 طلاب مثلا في كل فصل دراسي فتأخذ قوائم أسماء وتضعها في أوراق وتطوي ثم تأخذ 5 أرقام عشوائيا دون النظر لمن يقع عليهم الاختيار وهي بسيطة جدا وهذا سبب تسميتها .
2 - العينة المنتظمة :-
تحتوي العينة المنتظمة على اختيار وحدات عينه بطريقه منتظمة بعد اختيار وحده العينة الأولى بطريقه عشوائية مثال فلنفرض أن الباحث يود أن يأخذ بشكل عام دراسة على مطاعم يكون فيها نوع كثرة الرواد على مطعم معين وتريد أن تتعرف على اتجاهات وآراء أفراد العينة أو مجتمع الدراسة فتأخذ الساعة الخامسة سأبدأ الاختيار ومن ثم كلما دخل علي واحد اجعله عينة الاختيار الباحث لا يتدخل في عملية الاختيار بل وضع وقتا معين فقط .
3 -العينة الطبقية :-
تستخدم العينة الطبقية من اجل ضمان تمثيل مختلف مجتمع مجموعات مجتمع البحث في عينة الدراسة العينة الطبقية تقلل من احتمالات الإبقاء بشكل كبير الفكرة الأساسية وراء العينة الطبقية زيادة المعلومات المتوفرة على مجتمع الدراسة تستخدم إلى تقسيمهم

إلى مجموعات تشترك في الخصائص لو فرضنا في دراسة معينه أخذنا المجتمع الأمريكي يوجد طبقات البيض والسود ...الخ تقسيم مجتمع الدراسة سنأخذ 700,000 عن مجتمع الدراسة قد يكون أكثر عينه العينة الطبقية لو أخذنا عينه طبقيه فيما يتعلق بطلاب المرحلة المتوسطة أو الابتدائية أو الثانوية هنا عندنا الطبقية يحاول الباحث أن يكون عينة الدراسة متجانسة مع قضية ما يتعلق بعدد الطلا في المرحلة المتوسطة أو الابتدائية أو الثانوية كما اشرنا إلى الحذر من تقسيم مجتمع الدراسة إلى مجتمعات كثيرة لأن ذلك يسيء من حجم العينة يفضل أن يكون الباحث عند وضع فئات للمجتمع أن يحرص على أن لا يكثر من أفراد المجتمع يفضل أن تكون العينة تمثل مجتمع الدراسة ويحذر من قضية تقسيم مجتمع الدراسة إلى مجموعات كثيرة لأن ذلك يزيد من حجم العينة في الغالب في العينة الطبقية يحتاج إلى التعرف مجتمع الدراسة بشكل عام الإحصاء الرسمي لمجتمع الدراسة مثلا العينة الطبقية يشمل ذ كور وإناث ويتطلب أن يتعرف على عدد السكان في مجتمع الدراسة .

4 -العينة العنقودية :-

تستخدم في دراسات ذات مستوى اكبر لأنها الأقل دقه وتشتمل على اختيار مجموعات أخرى تعرف بالعناقيد ثم يتم اختيار وحدات العينة من تل العناقيد والعناقيد يتم اختيارها عن طريق العينة العشوائية البسيطة أو الطبقية هذا واعتمادا على مشكلة الدراسة يمكن إدخال كل وحدات العينة تكون عينة الدراسة أو يمكن أن تختار المجتمع

لو أخذنا مثال المدارس : المدرسة بشكل عام تكون عدة فصول أو نفرض كل مرحله والمرحلة تكون عدد من الفصول فالعينة العنقودية تحاول أن تجعل التي تطبق على المرحلة الثانوية في مدينه الرياض من خلال الطلبة التي يدرسون في مدينة الرياض ومن العينة ومن ثم اختيار العينة العنقودية يتطلب أولا على عدد المدارس الثانوية في مدارس الرياض ثم لكل مدرسه كم عدد الطلاب في كل مرحله ثم لكل مرحله يكون لديك معرفة عدد الفصول .

إطار العينة :- إما أن يكون قوائم بحث أو طريقه اختيار العينة بالطريقة العشوائية في حالة عدم وجود قوائم بأسماء المجتمع أن يصف بالتفصيل كيفية اتصال المجتمع من خلال اختيار العينة أحيانا يستخدم الهاتف في قضية التعرف على عينة الدراسة من خلال الهاتف
لكن في الغالب طريقة العينة الاحتمالية .

حجم العينة :-

من المشاكل التي تواجه الباحث في إعداد البحث تحديد حجم العينة كلما كان حجم العينة اكبر زاد تمثيلها .
كما يزيد فرص من الفرضية عندما تكون خاطئة أي تغير الخطأ للنوع الأول ولكن ليس من السهل على الباحث أن يوفر عددا كبيرا من أفراد العينة في ضوء إمكانيات البحث المادية والفنية ولذلك يحاول الباحث أحيانا أن يوفر الحد الأدنى المقبول إحصائيا .
أحيانا في بعض المعادلات الإحصائية تفيد في تحديد الحجم لعينة الدراسة لو قلنا 50 % مناسب لدراسة معينه حول ظاهره معينه لو قلنا 5 % للمجتمع السعودي 20000000
قد يصل إلى مليون عينة الدراسة كبيره جدا بالنسبة لما يتعلق بنسبه معينه لحجم الدراسة هم عينة الدراسة يصعب على الباحث تحديد حجم معين من الدراسة .
أيضا قد يكون الاختيار من خلال أو الدراسة لما تكون طريقة جمع البيانات من العينة للاستبيان تكون اكبر من المقابلة لو فرضنا المقابلة لو فرضنا أن المقابلة الباحث اجري 20 مقابله في دراسة معينه هذا يقابله في الاستبيان ما يقارب حول 600 استبانه قد يستغرق الباحث أو القارئ البسيط إن هذا الباحث عمل دراسة ومقابله لــ20 مفرزة لمجتمع الدراسة قد يضن الباحث أو يضن القارئ إن مجتمع الدراسة ضعيف جدا لأنه وجد فيها فقط 20 حاله مقابله لكن في الغالب الدراسات التي تستعمل مقابلات في جمع البيانات تكون مكلفه ومجهده لأن وقت المقابلة قد يستغرق من ساعة إلى 3 ساعات تقريبا فهذا جهد كبير جدا وما يكون مسجل ضمن الدراسة لكن مهم إلى الإشارة إلى

أن عينة الدراسة بالمقابلة قد تكون قليله مقارنه باستخدام الاستبانه لجمع البيانات
يجب على الباحث أن يحاول جاهدا يجمع اكبر قدر ممكن يستطيع الوصول إليه لأن عندما يكون دراسة يعملها على مدينة الرياض قد تضطره أن تكون العينة الأسر تختلف الدراسة أو العينات باختلاف الأسر

مراجعة واستعراض الأدبيات :

واحدة من الخطوات المهمة والأولية هي القيام باستعراض ومراجعة الأدبيات السابقة . إنها إحدى التجارب المهنية التي قد تتعرض لها، لماذا ؟ لاشك ستجد أن كل فكرة ذات أهمية بالنسبة لك قد تم التفكير فيها بدرجة ما

الغرض من استعراض الأدبيات هو تحديد البحوث ذات العلاقة ووضع مشروع بحثك في إطاره ألمفهومي والنظري الصحيح . وإذا نظرنا إليه بهذه الطريقة لن يكون هناك موضوع جديد تماماً أو متفرد لا يمكن أن نجد له بحثاً مقارباً .
فيما يلي نستعرض بعض الأفكار المفيدة في إجراء مراجعة الأدبيات .

أولاً : ركز جهودك على الأدبيات العلمية . حاول تحديد أكثر الدوريات مصداقية وثقة في مجال موضوع بحثك وأبدأ بها . ركز على الدوريات التي تتبع ما يعرف بنظام " الاستعراض الأعمى " للمواضيع المنشورة وهو نظام يعتمد على عدم كشف اسم صاحب المقال المقدم للنشر عند إجراء عملية تقويمه من قبل المحكمين . الدوريات التي تعتمد نظام " الاستعراض الأعمى " تتمتع بمصداقية أكثر .

ثانياً : قم بإجراء مراجعة الأدبيات في بداية عملية البحث . هذا يساعد في أن تتعلم أكثر كما يساعد في اتخاذ قرار التخلص من بعض الأفكار في مرحلة مبكرة .

ما الذي يجب أن تبحث عنه في مراجعة الأدبيات ؟

أولاً : ربما تجد دراسة شبيهة بتلك التي تود القيام بها . بما أن كل الدراسات الموثوقة تقوم بمراجعة الأدبيات بإمكانك النظر في الأدبيات التي راجعتها تلك الدراسة لتحصل على انطلاقة سريعة .

ثانياً : البحوث السابقة تساعدك على تضمين كل النماذج ذات العلاقة بدراستك . ربما توصلت تلك النماذج إلى نتائج لم تضمنها أنت في النموذج الخاص بك . فإذا قمت بإعداد دراستك من دون تضمين ذلك النموذج لن يحكم عليها بأنها جيدة وموثوقة لأنها تجاهلت نموذجاً مهما.

ثالثاً : مراجعة الأدبيات تساعد في إيجاد واختيار وسيلة القياس المناسبة. سترى ما هي وسائل القياس التي استخدمها الباحثون في مواقف متشابهة لموقفك .

رابعاً : مراجعة البيانات تساعدك على توقع المشاكل المشتركة في إطار بحثك. ويمكنك استخدام تجارب الآخرين لتجنب الأخطاء المشتركة.

خطة البحث :

بعد الفراغ من صياغة وعرض مشكلة البحث وفرضياته لابد من وضع خطة تعمل كهاد ودليل للبحث ,,ومن المهم بمكان صياغة هذه الخطة قبل بدء الدراسة لأنها تساعد على تحديد خطوات الدراسة والتفكير

وتشتمل خطة البحث عادة على المكونات التالية :

أولاً : المقدمة : وتحتوى على :

1 -أسباب إجراء الدراسة .

2 -مناقشة وعرض موجز للدراسات السابقة .

3 -فرضيات الدراسة .

ثانياً : المنهج : ويشمل :

1 -جمهور الدراسة . من هم -كم عددهم ، أين نجدهم وكيف سيتم اختيارهم؟

2 -الأدوات التي تستخدم في الدراسة - كيفية قياس المتغيرات - ما هي أدوات جمع البيانات المستخدمة ولماذا ؟

3 -خطوات جمع البيانات.

4 -نوع تصميم الدراسة .

ثالثاً : تحليل البيانات : ويشمل:

1 -توضيح كيفية تنظيم وتحليل البيانات التي جمعتها .

2 -الدراسات الكمية تستخدم طرق التحليل الإحصائي .

3 -الدراسات النوعية تعتمد على التحليل الاستقرائي للبيانات - البحث عن الفئات ، النظم والأفكار في البيانات المكتوبة .

يجب أن نضيف أن بعض خطط البحوث - خاصة مشاريع التخرج تحمل فصلاً أو فقرة منفصلة لاستعراض أدبيات البحث - وآخرون يفضلون دمج فقرة تحليل البيانات مع فقرة المنهج.

مقدمة حول الصدق :

عندما نتحدث عن الصدق السؤال الأول الذي يجب أن نطرحه هو صدق ماذا ؟ يفكر العديدون منا في مكونات البحث . ربما نقول أن مقياساً ما صادق أو أن عينة صادقة قد أخذت أو أن لتصميم البحث مصداقية عالية . لكن كل هذه المقولات غير صحيحة فنياً . المقاييس والعينات وأنواع التصميم ليست لها مصداقية . القضايا وحدها هي التي يمكن أن توصف بأنها صادقة . فنياً يجب أن نقول أن المقياس يقود إلى استنتاج صادق أو أن العينة تتكون من استنتاجات صادقة وما إلى ذلك . فالقضايا والاستنتاجات هي التي يمكن أن توصف بأنها صادقة.

أثناء عملية البحث نقوم بعمل العديد من الاستنتاجات، والعديد منها يتعلق بعملية إعداد البحث ولا تمثل الفروض الأساسية للدراسة. وعلى الرغم من ذلك توفر هذه العمليات الوسيطة والقضايا المنهجية الأساس للاستنتاجات الملموسة التي نرغب في تناولها . مثلاً ، يتضمن كل البحث الاجتماعي مقاييس وملاحظات، وعندما نقيس أو نلاحظ نكون هل نكون مهتمين بقياس ما نود قياسه فعلاً أو نكون مهتمين بالمدى الذي تكون فيه ملاحظاتنا متأثرة بالظروف التي تجرى فيها؟ . إننا نصل إلى استنتاجات حول نوعية مقاييسنا وهي استنتاجات ستلعب دوراً مهماً في تناول القضايا العريضة والملموسة لدراستنا

. عندما نتحدث عن صدق البحث فإننا نعنى الاستنتاجات العديدة التي نصل إليها حول مختلف أجزاء منهجية البحث .

سنقسم الصدق إلى أربعة أنواع، كل نوع يتناول سؤالاً منهجياً معيناً . ومن أجل فهم أنواع الصدق يجب أن تعرف شيئاً عن كيفية دراستنا لسؤال البحث . لأن أنواع الصدق الأربعة فعالة في حالة دراسة الأسئلة السببية فقط، وسنستخدم دراسة سببية لوضع السياق العام .

أنواع الصدق الأربعة مبنية على بعضها البعض، اثنان منها " صدق الاستنتاج " و"الصدق الداخلي" - يختصان بمجال الملاحظات التي نقوم بها – الثالث، " صدق النموذج " يركز على الارتباط بين النظرية والملاحظة والأخير " الصدق الخارجي " يختص بمدى النظرية .

لنتخيل أننا نود دراسة ما إذا كان استخدام الـ " www" World Wide web يحسن من فهم الطلاب لمقرر ما .

لنفترض أننا أخذنا نموذجين ، الأول نموذج السبب (website) والآخر نموذج النتيجة أو الأثر (الفهم) وحولناهما إلى واقع حقيقي ببناء موقع الـ www ومقياس لتحديد المعرفة بالمقرر.

فيما يلي أنواع الصدق الأربعة والسؤال الذي يتناوله كل منها :

1 -صدق الاستنتاج :

في هذه الدراسة هل توجد علاقة بين المتغيرين؟ .

في سياق المثال الذي نحن بصدده يمكننا وضع السؤال كما يلي :

هل هنالك علاقة بين موقع الـ www والمعرفة بالمقرر؟ . هنالك العديد من الاستنتاجات للإجابة على مثل هذا السؤال .

ربما نستنتج أن هنالك علاقة، كما يمكننا استنتاج علاقة إيجابية أو يمكن أن نستنتج عدم وجود علاقة إطلاقاً - بإمكاننا تقييم صدق الاستنتاج لكل هذه الاستنتاجات .

2 -الصدق الداخلي :

بافتراض أن هنالك علاقة في هذه الدراسة - هل هي علاقة سببية ؟

لمجرد أننا وجدنا أن هنالك علاقة ارتباط بين موقع الـ www والمعرفة لا يمكننا بالضرورة افتراض أن موقع الـ www هو سبب المعرفة . كلاهما يمكن أن يكونا نتيجة لعامل واحد. ربما يكون الطلاب ذوى الوضع الاقتصادي الأفضل أكثر استخداماً لموقع الـ www وبذلك يتفوقون في الاختبارات .

عندما نود أن ندعى أن برنامجنا أو معالجتنا تسببت في تلك النتيجة في دراستنا علينا الأخذ في الاعتبار الصدق الداخلي لذلك الادعاء ألسببي .

3 -صدق النموذج :

لنفترض أن هنالك علاقة سببية في هذه الدراسة ، هل يمكن أن نقول أن البرنامج يعكس بصورة كافية نموذجنا عنه وأن المقياس يعكس تصورنا لنموذج المقياس ؟

بمعنى آخر ، هل قمنا بتنفيذ البرنامج الذي نود تنفيذه، وهل قمنا بقياس النتيجة التي نود قياسها ؟ هل قمنا بالصياغة العملية الكافية لأفكارنا عن السبب والنتيجة ؟ عند نهاية بحثنا نود أن يكون بإمكاننا القول بأننا أنجزنا عملية موثوقة في إطار الصيغة العملية للنماذج المتصورة - يمكننا قياس صدق النموذج لهذا الاستنتاج .

4 -الصدق الخارجي :

لنفترض أن هنالك علاقة سببية في هذه الدراسة بين نماذج السبب والنتيجة ، هل بإمكاننا تعميم هذه النتائج على أشخاص فى أماكن وأزمنة أخرى ؟

إننا نرغب في أن ندعى أن نتائج بحثنا تنطبق على مجموعات أخرى وأفراد آخرين في مواقف وأزمنة أخرى، عندما نقوم بذلك فإننا نختبر الصدق الخارجي لهذه الادعاءات .

لاحظ كيف أن كل سؤال في كل نوع من أنواع الصدق يفترض إجابة توكيدية للسؤال الذي يسبقه . هذا ما عنيناه عندما قلنا أن أنواع الصدق مبنية على بعضها البعض .

هنالك مهددات صدق ومصداقية لكل استنتاج - أسباب تجعل الاستنتاج خاطئاً . يحاول الباحث تقليص إمكانية قبول معظم المهددات للصدق ليجعل الاستنتاج الذي تم الوصول إليه في الدراسة هو الأكثر قبولاً وصدقاً . مثلاً ، تخيل أن دراسة تبحث في العلاقة بين قدر معين من التدريب على تقنية معينة ومعدلات استخدام تلك التقنية . ولأننا نهتم بالعلاقة فإنها تعتبر موضوع مصداقية استنتاج . لنفترض أن الدراسة أكملت ولم نجد علاقة ارتباط هامة بين التدريب على التقنية ومعدلات استخدامها، كيف يمكن أن يكون هذا الاستنتاج خاطئاً ؟ أو ما هي مهددات الصدق في هذه الحالة ؟ أولاً من الممكن عدم توفر المقدرة الإحصائية الكافية للكشف عن العلاقة حتى وإن كانت موجودة . ربما يكون حجم العينة صغير جداً أو أن مقياس مقدار التدريب لا يمكن الاعتماد عليه . يكون استنتاج عدم وجود علاقة أكثر قوة ومصداقية إذا كان بإمكاننا أن نوضح أن التفسيرات البديلة حول المقدرة الإحصائية ، حجم العينة والمقياس لا يمكن الوثوق بها .

أخيراً يمكننا القول أن نظرية الصدق وقوائم مهددات الصدق المحددة توفر مقياساً مهماً ومفيداً لتقويم نوعية استنتاجات البحوث .

تحليل البيانات :

في معظم البحوث الاجتماعية تحتوى مرحلة تحليل البيانات على ثلاث خطوات أساسية[4] هي:

1 -تنظيف وتنظيم البيانات - تحضير البيانات .

2 -وصف البيانات . الإحصاءات الوصفية .

3 -اختبار الفرضيات والنماذج . الإحصاء ألاستنتاجي .

تتبع معظم أنواع البحوث الاجتماعية في مرحلة التحليل الخطوات المشار إليها أعلاه . وصف كيفية تحضير البيانات عادة ما يكون مختصراً ويركز فقط على الجوانب المتفردة في دراستك. الإحصاءات الوصفية المتوفرة ضخمة جداً . وفي معظم التقارير يتم اختيار الإحصاءات الوصفية بعناية وتنظم في جداول ورسوم بيانية توضح أكثر المعلومات أهمية . وعادة ما يربط الباحث الإحصاءات الاستنتاجية بأسئلة بحث محددة أو فرضيات بعينها أثيرت في مقدمة

البحث . في كتابة التحليل يجب أن نتجنب كتابة التفاصيل الكثيرة الزائدة عن الحد لأن القارئ لن يستطيع متابعة النتائج الأساسية . هذا وعادة ما تترك التفاصيل الدقيقة لتكون ملحقات البحث ويحتوى تقرير البحث على التحليل الأكثر أهمية

1 -تحضير البيانات :

تحضير البيانات هي الخطوة الأولى في التحليل كما أسلفنا وتشتمل على عدة مراحل هي تسجيل البيانات ، اختبار صحة البيانات ، إدخال البيانات في الحاسب الآلي، تحويل البيانات ، إنشاء قاعدة معلومات تحتوى على مختلف أنواع المقاييس المستخدمة .

قبل الدخول في تفاصيل هذه المرحلة نود أن نشير إلى أنه في حالة توفر قدر من المعرفة والدراية للباحث بالحاسب الآلي والبرامج المتخصصة في إدخال البيانات واستخلاص النتائج يمكن الباحث أن يقوم بهذه الخطوة بمفرده وإلا فإننا نقترح على الباحث الاستعانة بالمتخصصين في الإحصاء وتحليل البيانات حتى يضمن صحة تحليل بياناته .

تسجيل البيانات :

في أي مشروع بحث تكون لدينا بيانات من مصادر مختلفة وفي أوقات مختلفة مثل:

- الاستبيانات .
- المقابلات .
- الاختبارات القبلية والبعدية .
- الملاحظات .

في كل الدراسات نحتاج إلى إيجاد طريقة لتسجيل البيانات . يتبع مختلف الباحثين طرقاً مختلفة وتتوفر حالياً العديد من برامج الحاسب الآلي التي تستخدم لتسجيل البيانات كما يمكن الاستعانة هنا بمحللي البيانات المتخصصين والغرض من هذه الخطوة هو إعداد قاعدة بمعلومات وبيانات الدراسة ويجب الاحتفاظ بهذه البيانات لمدة 5 إلى 7 سنوات على الأقل .

مراجعة البيانات للتأكد من صحتها :

عند استلام البيانات يجب مراجعتها ومن الأفضل أن يكون ذلك أولاً بأول . وهنالك العديد من الأسئلة التي يمكن إثارتها للتأكد من صحة المعلومة .

- هل الإجابات واضحة ومقروءة .
- هل تمت الإجابة على كل الأسئلة الهامة .
- هل الإجابات مكتملة .
- هل تشمل كل المعلومات عن الموقف المحدد - الزمان - المكان - الباحث .

إعداد قاعدة البيانات :

قاعدة بيانات الدراسة هي الطريقة التي تخزن بها بيانات الدراسة لكي يمكن الوصول إليها بغرض التحليل لاحقاً .

هنا يمكن استخدام نفس البرامج التي استخدمت في مرحلة تسجيل البيانات، ونذكّر هنا أيضاً بضرورة الاستعانة بالمتخصصين في الإحصاء وتحليل البيانات .

2 -الإحصاءات الوصفية :

تستخدم الإحصاءات الوصفية لوصف الملامح الأساسية لبيانات الدراسة . كما توفر ملخصات مبسطة عن العينة والمقاييس . والإحصاءات الوصفية مع تحليل الرسم البياني البسيط يكونان الأساس للتحليل الكمي للبيانات .

عند تناولنا لكل متغير فإننا ننظر في ثلاثة خواص ومميزات أساسية لذلك المتغير هي :

- التوزيع .- النزعة المركزية .- التشتت .

في معظم الأحوال نصف إحصائياً هذه الخواص لكل متغير في دراستنا .

1 -التوزيع :

التوزيع ملخص تكرار القيم الفردية للمتغير . ويمكن أن نصف التوزيع في عدة طرق مثل جداول توزيع الأفراد على القيم ، جداول النسب المئوية وأنواع الرسم البياني المختلفة .

نماذج للمتغيرات - العمر ، الدخل ، الأسعار ، درجات الحرارة ، وتوزيعها على الوحدات أفراد ، سلع ، أيام وما إلى ذلك .

2 -النزعة المركزية :

توزيع النزعة المركزية هو تقدير لمركز توزيع القيم، وهنالك ثلاثة أنواع لتقدير النزعة المركزية، هى:

المتوسط : وهو عبارة عن حاصل جمع القيم مقسوماً على عددها .

الوسيط : القيمة التي توجد في منتصف القيم .

المنوال : أكثر القيم تكراراً .

3 -التشتت :

التشتت هو انتشار القيم حول النزعة المركزية . وهناك مقياسان للتشتت الأول هو المدى ويحسب بطرح أقل قيمة من أعلا قيمة . والثاني هو الانحراف المعياري وهو الجذر التربيعي لمجموع مربعات الانحرافات عن وسطها الحسابي مقسوماً على حجم العينة ويحسب كما يلي :

3 -الإحصاءات الاستنتاجية :

تستخدم الإحصاءات الاستنتاجية للحصول على استنتاجات تتعدى البيانات التي بين أيدينا . ربما نستخدمها لمحاولة استنتاج كيف يفكر مجتمع البحث من بيانات العينة المتوفرة لدينا . أي أننا نستخدم الإحصاءات الاستنتاجية لنقوم بالاستنتاج من البيانات المتوفرة لدينا إلى مواقف أكثر عمومية حيث إننا نستخدم الإحصاءات الوصفية لوصف ما يجري في بيانات دراستنا كما رأينا في الفقرة السابقة .

نركز هنا على الإحصاءات الاستنتاجية التي تستخدم في البحوث التجريبية وشبه التجريبية وبحوث التقويم . عندما نرغب في مقارنة متوسط الأداء لمجموعتين - طلاب - طالبات - مثلاً . فإننا نستخدم الـ t-test .

معظم الإحصاءات الاستنتاجية الأساسية تأتي من نموذج إحصائي يعرف بالـ General Linear Model منها الـ T-test و (ANOVA) و الـ (ANCOVA) إضافة إلى العديد من المقاييس الإحصائية الأخرى .

مرة أخرى نكرر هنا إنه ما لم يكن الباحث على دراية تامة بالإحصاءات الاستنتاجية ومقاييسها المختلفة فإننا نقترح عليه الاستعانة بالمتخصصين في

الإحصاء وتحليل البيانات من أجل ضمان صدق استنتاجاته .

صدق الاستنتاج :

صدق الاستنتاج هو أكثر أنواع الصدق أهمية لأنه ضروري لتحديد العلاقة في ملاحظاتنا ويمكن تعريفه كما يلي :

((هو درجة معقولية الاستنتاج حول علاقة ما بين متغيرين في بيانات دراستنا)) اذا كنا مثلاً ، نجري دراسة عن المكانة الاجتماعية / الاقتصادية والموقف من العقوبات المالية فإننا نسعى للحصول على استنتاج . بناءً على بياناتنا ربما نستنتج أن هنالك علاقة إيجابية ذلك أن الأفراد الذين في مكانة اجتماعية / اقتصادية مرتفعة لهم موقف إيجابي من العقوبات المالية في حين أن الذين هم في مكانة اجتماعية / اقتصادية منخفضة يعارضونها .

صدق الاستنتاج هو الدرجة التي يكون فيها الاستنتاج معقولاً ويمكن تصديقه .

عند دراستنا لأي علاقة يكون لدينا احتمالين للاستنتاج : وجود علاقة في البيانات التي لدينا أو عدم وجودها . لكن في كلتا الحالتين قد نخطئ في الاستنتاج، فقد نخلص إلى أن هناك علاقة وهي في الحقيقة غير موجودة أو قد نستنتج عدم وجود علاقة على الرغم من وجودها . لذلك في حديثنا عن صدق الاستنتاج يجب أن نأخذ كل ذلك في الاعتبار .

مهددات صدق الاستنتاج :

مهددات صدق الاستنتاج هي عوامل تقود إلى استنتاجات خاطئة حول علاقة ما في ملاحظاتنا.

وهناك نوعان من الأخطاء حول تقدير العلاقة :

1 -استنتاج عدم وجود علاقة على الرغم من أنها موجودة .

2 -استنتاج علاقة على الرغم من عدم وجودها .

وفيما يلى نتناول هذه الأخطاء بشيء من التفصيل .

1 -استنتاج عدم وجود علاقة على الرغم من وجودها :

يمكن إرجاع هذا الخطأ عادة إلى أي من العوامل التالية :

- **عدم دقة المقاييس .**
- **تباين العينة .**

- ضعف القدرة الإحصائية .

2 -استنتاج وجود علاقة على الرغم من عدم وجودها وهذا الخطأ يعود إلى :

- إعادة تحليل البيانات أكثر من مرة .

موجهات لتحسين صدق الاستنتاج :

1 - مقدرة إحصائية جيدة .

2 -رفع درجات الدقة في كل خطوات البحث .

3 -تنفيذ أفضل للبرامج في حالة بحوث التقويم .